

مهارات الحِوار الفعالة مع الآخرين

(أسس واستراتيجيات)

مهارات الحِوار الفعالة
مع الآخرين
(أسس واستراتيجيات)

رنا جمال

الطبعة الأولى

2016م





المملكة الأردنية الهاشمية

ررقم الأيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2016/5/3695)

4563.5

جمال، رنا

مهارات الحِوار الفعالة مع الآخرين (أسس واستراتيجيات)/ رنا جمال .- عمان : دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع ، 2016

( ) ص.

ر.إ .: 2016/5/3695





امكتبة ملاك – عمان – الأردن

Amman . Jordan

Tel : +0797492021

دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع
هاتف:
00962799817307
00966506744232
البريد الإلكتروني

azkhamis01@homail.com

azkhamis01@yahoo.com

دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – مكة

ص. ب 21402

الرمز البريدي 21955

هاتف: 00966555008626

البريد الإلكتروني: shs1427@gmail.com

الإهداء

إلى كل مَنْ يبحث عن التميّز بين النَّاس

إلى كل مَنْ يريد إرضاء النَّاس وسعادتهم

أهدي هذا الكتاب

المقدمة



كثيراً ما يكون سبب اختلافنا مع النَّاس من حولنا هو خطأ أو عدم استخدام بعض مهارات الحِوار, تُعد مهارة الحِوار من المهارات الهامة في التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي , إن الحِوار مهارة تكتسب مهما كبر العُمر أو تصلبت الأفكار أو ساءت الظروف، فقط عندما تحضر الإرادة ونقرر أن نعيد الحِوار الجميل إلى بيوتنا سيعود، وكما يقول المثل " الإرادة الجيدة تقصَّر المسافات" ، فقط نحتاج معه إلى تدريب وصَّبْر ويصبح شيئاً من مهارات الحياة التلقائية.

الحِوار ظاهرة إنسانية لازمت المجتمع الإنساني منذُ بدء الخليقة، فالإنسان السوي يحاور نفسه و أسرته و مجتمعه وعالمه بشرط أن يكون الحِوار مستمراً و فاعلاً و مفيداً.

يؤكد المهتمون بأدبيات التربية بأن الحِوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحِوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الإنغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي، كما أنه طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى توليد الأفكار والبُعد عن الجمود ويكتسب الحِوار أهميته من كونه وسيلة للتآلف والتعاون وبديلاً عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف.

ولقد أكد ديننا الإسلامي على قيمة الحِوار وأهميته في حياة الأُمم والشعوب، وذلك من خلال ما ذكره الـلـه سبحانه وتعالى في كتابه العزيز،وبهذا المعنى ورَد في القرآن في عدة مواضع: الأوَّل في قوله تعالى:

﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ ﴾

[الكهف: 34].

الثاني في قوله: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الكهف: 37].

والثالث في قوله: ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [المجادلة: 1].

ومن هذا نَستنتج أنَّ الحِوار بهذا المعنى هو عبارة عن نِقاش؛ إمَّا بين طرفين، أو عدة أطراف، ويَهدف إلى الوصول إلى حقيقة، أو من أجْل إقامة الحُجَّة على أحد الطرفين، وقد يُستخدَم الحِوار لدفْع شُبهة ما، أو تُهمة وغيره. وفي القرآن الكريم يوجَد الكثير من النماذج التي تبيِّن لنا ما هو الحِوار، وبأنه يكون بين عدَّة أطراف، كالحِوار الذي حصَل بين الله والملائكة في موضوع خلْق الله لأدمَ؛ كما جاء في سورة البقرة:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة: 30].

وكذلك الحوار بين الله وإبراهيم - عليه السلام -:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ [البقرة: 260]. وكذلك حِوار الله وموسى - عليه السلام -:

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ

ﵟٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣ﵞ [الأعراف: 143]. وغيرها من الحِوارات التي ورَدت في القرآن؛ كحِوار اللـه مع عيسى، وقصة أصحاب الجنَّتين، وقصة قارون، وداود - عليه السلام - مع الخَصْمين، والأمثلة على ذلك في القرآن الكريم، وهذا يدلُّنا على أهميَّة الحِوار في الدعوة وإقامة الحُجَّة على الآخرين. وهذا توجيه حكيم إلى أُمة النبي محمد صلى اللـه عليه وسلم بأهمية استخدام الحِكمة والحِوار في دعوة النَّاس إلى طريق الحق من خلال الحِوار الهادف والتذكير باللـه والمجادلة بالكلم الطيب ،مما يشير إلى قيمة كبيرة في حياة كل مسلم وهي استخدام الكلمة الطيبة والدعوة الصادقة في التعامل مع النَّاس وفي حِوار الآخر.

لقد تناول الكثير من التربويين مفهوم الحِوار وأهميته في حياة الأفراد والشعوب من خلال دراسات علمية تربوية، حيث أصبح الحِوار في عصر المتغيرات المتسارعة مهارة حياتية لا غنى للجميع عنها من آباء وأمهات وأبناء وبنات، بل أصبحت مؤسسات المجتمع بحاجة ماسة إلى هذه المهارة المهمة والمهارة الذكية، التي تختصر المسافات لنقل المعارف والآراء والأطروحات والقيم والأفكار والاتجاهات. والمتأمل لحياتنا اليومية يجد أن الحِوار هو مرتكز أساس لحياتنا وخاصة بعد دخول الاتصالات المادية التي هي جزء من نشر الحِوار اليومي من خلال أجهزة الاتصالات الهاتفية والقنوات الفضائية.

فلننظر إلى الجانب المضيء منها ولنغفل جانبها المُظلم ، كن مُستمعاً جيداً افهم محدثك، حاوره بدون استخدام أي لهجة اتهامية، فسوف تجد نفسك سعيد النفس راضي القلب ، فسعادة الإنسان جميع مقاديرها بيده ، ولا يعني وجود من يخالفك أنك إنسان فاشل، بل على العكس لا بد أن تأخذ بحسبانك أن رضا النَّاس غاية لا تدرك.



تمهيد



لقد اعتنى الإسلام بآداب الكلام والحديث، فأمر بحفظ اللسان ولزوم الصمت ولين الكلام، ولخطورة اللسان فقد ركزت الشريعة الإسلامية على آداب الكلام والمحادثة، وألفَّ العلماء المصنفات المستقلة في هذا الباب، وبينوا آداب الحديث والمناقشات والمناظرات العلمية؛ فالإسلام يريد أن يميز المسلم بعقيدته وعبادته وأخلاقه وآدابه ومظهره.

كما بيَّن الإسلام خطورة الكلمة، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الانفطار: الآيات 10-12).

للحديث مع الغير في الإسلام أصول وآداب ينبغي للمسلم مراعاتها حتى يكون المرء ملتزماً حدود الـلـه، عاملاً في مرضاته، متجنباً مساخطه. فما أكثر عثرات اللسان حين يتكلم، وما أكثر مزالقه حين يتحدث.

في الأساس، لا يكون الحِوار إلا مع الآخر. وتحديداً مع الآخر المختلف. إن هدف الحِوار هو شرح وجهة النظر وتبيان المُعطيات التي تقوم عليها، وفي الوقت نفسه الانفتاح على الآخر لفهم وجهة نظره ثم للتفاهم معه. ذلك بأن التفاهم لا يكون من دون فهم متبادل. والحِوار هو الطريق إلى استيعاب المعطيات والوقائع المكوَّنة لمواقف الطرفين المتحاورين، ثم إلى تفاهمها. وفي ثقافتنا الإسلامية ،كذلك أن الحِوار يتطلب أولاً وقبل كل شيء الاعتراف بوجود الآخر المختلف، واحترام حقه ليس في تبني رأي أو موقف أو اجتهاد مختلف فحسب، بل احترام حقه في الدفاع عن هذا الرأي أو الموقف أو الاجتهاد، ثم واجبه في تحمل مسؤولية ما هو مقتنع به.

ولأنَّ الحِوار يحتم وجود الآخر، فلا بد من تعريف الآخر. وهو تعريف لا يمكن أن يتم في معزل عن الأنا. إن فهم الآخر، ثم التفاهم معه، لا يتحققان من دون أن تتسع الأنا له. وبالتالي، كلَّما سما الإنسان وترفع عن أنانيته، أوجد في ذاته مكاناً أرحب للآخر.

إن للحِوار أهدافاً مختلفة. فهو إما أن يكون وسيلة لتنفيس أزمة ولمنع انفجارها، وإما أن يكون سعياً لاستباق وقوع الأزمة ولمنع تكوّن أسبابها، وإما أن يكون محاولة لحل أزمة قائمة ولاحتواء مضاعفاتها.

إن أي حِوار يستلزم من حيث المبدأ تحديداً مُسبقاً لأمرين أساسيين: الأمر الأول هو التفاهم على ماذا نتحاور، والأمر الآخر هو التفاهم لماذا نتحاور. أي أنَّهُ لا بد من تحديد مُنطلقات الحِوار وقواعده.

ينطلق الحِوار من قواعد منطقية وعلمية تعتمد على الحجة والبرهان، ويتوسل الجِدال بالتي هي أحسن، والموعظة الحسنة.

كما لا بد لكي ينجح الحِوار من أن يتم في الأجواء الهادئة ليبتعد التفكير فيها عن الأجواء الإنفعالية التي تبتعد بالإنسان عن الوقوف مع نفسه وقفة تأمل وتفكير، فإنه قد يخضع للجو الاجتماعي ويستسلم لا شعورياً مما يفقده استقلاله الفكري.

إن في ثقافة الحِوار في الإسلام آداباً وقيّماً ومنهجاً أخلاقياً يحترم الإنسان وحريته في الاختيار، كما يحترم حقه في الاختلاف وفي المجادلة. وفي النتيجة أن "من اهتدى فلنفسه، ومن ضلّ فعليها وما ربَّك بظلاّم للعبيد".

والحِوار مطلب إنساني، تتمثل فيه أهمية استخدام أساليب الحِوار البنَّاء لإشباع حاجة الإنسان للاندماج في جماعة والتواصل مع الآخرين، كما يعكس الحِوار الواقع الحضاري و الثقافي للأمم والشعوب، حيثُ تعلو مرتبته وقيمته.

للحِوار أهمية كبيرة، فهو من وسائل الاتصال الفعالة، حيثُ يتعاون المتحاورون على معرفة الحقيقة والتوصل إليها؛ ليكشف كل طرف منهم ما

خفي على صاحبه منها، والسير بطريق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق.

يعالج الحِوار قضية الاختلاف من خلال كشفه عن مواطن الاتفاق ومثارات الاختلاف ؛ لتكون محل النقاش والجدل بالتي هي أحسن لمعرفة ما هو أقوم للجميع ؛ ولا بد ليؤدي الحِوار وظيفته كما يجب أيضاً من أن ينضبط بمنهج يضمن عدم تحوله إلى مثار جديد للاختلاف. وإذ أرشدنا القرآن إلى أنَّ الاختلاف حقيقة واقعية، ودعانا إلى التعامل مع هذه الحقيقة بالحِوار، فما هو المنهج الذي رسمه القرآن والسنة لذلك؟ لقد اعتبر الإسلام الحِوار قاعدته الأساسية في دعوته النَّاس إلى الإيمان بالـلـه وعبادته ، وكذا في كل قضايا الخلاف بينه وبين أعدائه ، وكما أنه لا مقدسات في التفكير ،كذلك لا مقدسات في الحِوار ، إذ لا يمكن أن يُغلق باب من أبواب المعرفة أمام الإنسان.

(الحِوار النَّاجح)



أولاً :تعريف الحِوار:



الحِوار : هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبُعد عن الخصومة والتعصب، ومثال ذلك ما يكون بين صديقين في دراسة أو زميلين في عمل، أو مجموعة في نادٍ أو مجلس.

فمهارة الاستماع إحدى أهم الوسائل التي تعيننا على تفهم الأمور ووضوحها ،وقليل من النَّاس من تراهم يفسحون المجال لمحدثهم حتى يوضح وجهة نظره كاملة .

إن تحري الحقيقة والصواب هو الغرض الأساسي من المناقشات والحوارات في مختلف مجالات الحياة ، وهذا الغرض هو الأساس الذي يجب أن تقوم عليه الحوارات .

وبهذه الطريقة نلغي الكثير والكثير من الخلاف في وجهات النظر، وبالتالي نرى الأمور على حقيقتها ، حيث أن الحياة لا تستحق أن نعيشها بين تُهم ومرافعات وخصومات لا نجني من ورائها سوى ما يعكّر صفو حياتنا ، وما الحياة إلا أيام .

وسنأتي على تعريف الحوار لغةً واصطلاحاً.

أ- **الحِوار في اللغة:** حِوار: (اسم). الجمع : حوارات، حِوَارٌ : نِقَاشٌ ، جِدَالٌ الحِوارُ : حديث يجْري بين شخصَيْن أو أكثر مصدر حاورَ.و- حِوار الطُّرْش : تباحث بين مخاطبين لا يفهم بعضُهم بعضاً ، حِوار هادئ : خالٍ من الانفعال. حِوار: (اسم) حِوار : مصدر حاوَرَ: (فعل) حاورَ يحاور ، مُحاورةً وحِوارًا ، وقد ورد في تاج العروس أن الحِوار يعني تراجع الكلام، كما ورد في لسان العرب لابن منظور تحت الجذر (حور) وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. وقد حاوره.والمَحُورَةُ: من المُحاوَرةِ مصدر كالمَشُورَةِ من المُشاوَرَة كالمَحْوَرَةِ.

ب- **الحِوار في الاصطلاح اللغوي:** هو نشاط عقلي ولفظي يقدم المتحاورون الأدلة والحجج والبراهين التي تبرر وجهات نظرهم بحرية تامة من أجل الوصول إلى حل لمشكلة أو توضيح لقضية ما . وللحوار آداب جمة ينبغي على كافة الأطراف التحلي بها والالتزام بها حتى لا يتحول كلامهم إلى مراء أو جدال .

وقد يكون من الوسائل في ذلك : الطرق المنطقية والقياسات الجدليَّة من المقدّمات والمُسلَّمات ، مما هو مبسوط في كتب المنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة وأصول الفقة .

ج- مرادفات الحِوار:

1- الجَدْل: شدة الخصومة. والجَدْل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة هي (المناظرة والمخاصمة).

2- المناظرة: هي المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته.

3- المحاجة: وقد جاء في القرآن لفظ الحجة أو التحاج عشرين مرة، أطلق بمعنى التخاصم والجدال في بعضها، كما في قوله تعالى: ﴿ **هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦** ﴾ (آل عمران 60).

4- المُناقَشةُ: وتأتي بمعنى الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منْهُ شيء. والمناقشة هي: نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين، ولكنَّها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها. والمناقشة: أيضاً هي قيام مجموعة متعاونة فيما بينها على اختيار مشكلة معينة، وتحديد أبعادها، وتحليل جوانبها، واقتراح الحلول لها، واختيار الحل المناسب بعد ذلك عن طريق الاجماع أو عن طريق الأغلبية.

ثانياً :قواعد الحِوار:

القاعدة في اللغة الأساس، وجمعها قواعد، وهي أُسس الشيء وأصوله، سواء كان حسياً كقواعد البيت، أو معنوياً كقواعد الدين أي دعائمه. فالقاعدة اصطلاحاً: قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها.



1- **تحديد موضوع الحِوار:** والهدف منْهُ تحديد موضوع واحد فقط لأنَّه إن كثرة النقاط المحاور عليها لن نصل لنتيجة، فستكون عبارة عن تنقل من فكرة لأخرى بدون وصول لهدف.

2- **مناقشة الأصل قبل الفرع:** فمثلاً مناقشة موضوع تعدد الزوجات في الإسلام مع غير المسلمين لن يُجدي إلا إذا ناقشته في الإسلام (الأصل) أولاً، ومن ثم التعدد (الفرع).

3- الاتفاق على أصل يرجع إليه.

4- اختيار المكان والزمان والإنسان المناسب .

ثالثاً : آداب الحِوار:



أَدَبَ: (فعل) أدَبَ يَأدِب ، أَدْبًا ، فهو آدِب ، والمفعول مأدوب - للمتعدِّي أَدَبَ الكَرِيمُ : أقامَ مَأْدُبَةً أَدَبَ أَصْحَابَهُ : دَعَاهُمْ إلى مَأْدُبَةً أَدَبَ الوَلَدَ : وَجَّهَهُ إلى مَحاسِن الأَخْلاَقِ والعاداتِ الحميدةِ.و- أدَبَ القومَ على الأمر : جمعهم عليه وندَبهم إليه.و- أَدَبَ فلاناً : راضه على محاسن الأَخلاق والعادات.

إذٍ يعني الأدب من حيث الأصل اللغوي الدعوة إلى الطعام، وسُمي "بالأدب" توسعاً بعد ذلك القول الذي "يأدب"، أي يدعو النَّاس إلى المحامد أو التحلي بالخُلق الفاضل أو القيام بأمر جلل. واتسع المعنى في العصرين الأموي والعباسي ليشمل التعليم والتهذيب. فقد كان الأدب شديد الرحابة يضم أنواعاً من المعرفة ،بالإضافة إلى صناعة الكلام البديع (عند الجاحظ)، فهو عند المبرِّد يشمل الكلام المنثور والشِعر والمثل السائر والموعظة والخطبة والرسالة، وكما يشمل عند آخرين أخبار العرب وأنسابهم. وداخل ذلك الاتساع بدأت عناصر نوعية في البروز، فعند ابن خلدون كان الأدب هو

الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم وإن ظل بمعنى الأخذ من كل علم بطرف.

1- التزام القول الحسن ، وتجنب منهج التحدي والإفحام : إن من أهم ما يتوجه إليه المُحاور في حوار ، التزام الحُسنى في القول والمجادلة ، إن القول الحسن، والكلم الطيب من أعظم أسباب كثرة الحسنات ورفعة الدرجات، وحط الخطيئات، وعلو المنزلة عند رب الأرض والسموات؛ ولذا كثر في القرآن والسنة ذكر فضائلها وحسن عواقبها والأمر بها، والثناء على أهلها، والنعي والذم لمن أعرض عنها وتكلم بضرهما تذكرة من الله تعالى للعباد وهداية منْهُ إلى سبيل الرشاد، وإرشاداً إلى موجبات الفلاح والإسعاد، ففي محكم التنزيل :﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (الاسراء:53) .

﴿ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: 125) .

﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة :83) .

فحق العاقل اللبيب طالب الحق ، أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية ، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز .

2- أن يكون كافة الأطراف على علم تام بموضوع الحوار.

3- أن يكون لدى كافة أطراف الحوار الاعتراف بالخطأ في حال خالف الصواب ، حيث أن الخطأ في حياة النَّاس أمر وارد الحدوث ، ولا يستطيع

إنسان أن يدَّعي العصمة مهما كان شأنه، فيقول أنا لا أخطئ إلا الأنبياء والمرسلين ، وصدق رسولنا صلى اللـه عليه وسلم حين قال " كل بني آدم خطاء و خير الخطائين التوابون" ،والخطأ الحقيقي هو تمادي البعض في خطئهم، وعدم اعترافهم به، والإصرار عليه، والجدال عنْهُ بالباطل، واعتبار الرجوع عنْهُ نقيصة. فالرجوع إلى الحق من أخلاق الكبار، لأنَّ الرجوع إلى الحق يعني الإعتراف بالخطأ ، وهذا قلما يقبله إنسان أو يعترف به. ولأن الرجوع إلى الحق يعني إكساب الآخرين رجاحة القول والرأي .

3-أن يتأدب كل طرف مع الآخر باختيار الألفاظ المناسبة التي يرتضي المحاور أن يسمعها من غيره .

4- أن يكون الدافع الرئيس لدى جميع أطراف الحوار إصابة الحقيقة ،وأن يكون الوصول إلى الصوَّاب والحق .

5- البُعد عن الغضب وأسبابه مع الحرص على الاعتدال حتى ينتهي الحوار .

6- أن يكون لدى كافة الأطراف قدرة على التعبير .

7- المرونة في الحوار وعدم التشنج .

9 - الإصغاء للطرف الآخر والاستفادة من طرحه وكبت جماح النفس عند الرغبة في الجِدال :



فالاستماع له دور فعال في انجاح التفاهم والحوار والتواصل، إنّ عدم الإصغاء أو عدم القدرة على الإصغاء إلى الآخر، يُعتبر مشكلة قائمة بين البشر، إذ إنّه ومنذ صغرنا لم نعتد الحوار السّليم ولم نتعلّم، بشكل عام، الأسس السّليمة للحوار. والأشخاص الّذين يصغون إلى الآخر هم الّذين يجيدون كيف يسمعون وماذا يريدون أن يسمعوا من الآخر بهدف التّواصل معه بشكل سليم. وما لم نصل إلى القدرة على الإصغاء للآخر لا يمكننا أن نتفاهم معه.

في الحقبات الحديثة للبشريّة، كان هناك تشديد على هذا الموضوع من حيث تعلّم التّقنيّات الجديدة الّتي تساعد على حوار أفضل وتواصل أحسن، وبالتّالي مقدرة على الإصغاء أكثر. بمعنى أنّ هذه التّقنيات خلقت وسائل تدرّب الإنسان على الإصغاء والتّواصل بطريقة أفضل.

ولوحظ أنّ هذه التّقنيّات، وعلى الرّغم من كثرتها، لم تؤدِّ إلى نتائج مرضية، لأنّه بالمقابل يعترض الإنسان عامل ثانٍ ومهم جدّاً، يلعب دوره في إعاقة هذه التّقنيات، ألا وهو عامل الوقت. فالمسؤوليّات الكثيرة والمتفاقمة، والصّعوبات اليوميّة الّتي بات الإنسان يواجهها بكثرة تساهم في اضطرابه، فيشعر أنّ ليس لديه الوقت الكافي ليصغي للآخر.

كذلك كلّ المعطيات تشير إلى أنّ الإنسان يحتاج لتقنيّات ليحسّن أداء تواصله مع الآخر، كما أنّها تشير إلى أنّ عدم قدرته على التّواصل والإصغاء، تدخل في صلب العلاقات الّتي يريدها سليمة إن كان على صعيد العلاقة الزّوجيّة أو العائليّة أو الصّداقات.

وفي كلّ الابتكارات الجديدة ومنها التواصل من خلال الهاتف أو شبكات التواصل الاجتماعي، إلّا أنّ إمكانيّة التّواصل مع الآخر اتخذت طابعاً آخر يمنع علينا مشاهدته وهو يتكلّم، أي لا يمكننا مشاهدة ردّة فعله المرافقة لكلمته. وهذا قد يشكّل حساسيّة عند البعض بحيث أنّ هذا العامل ضروريّ جدّاً في القدرة على التّواصل.

يتعلّم الإنسان تقنيّات الإصغاء والتّواصل بالدّرجة الأولى في الحياة العائليّة، وهذا ما نفتقده حتّى اليوم في مجتمعاتنا. وعلى الرّغم من التطوّر الحاصل في التّقنيّات التربويّة الحديثة فإنّنا لم نتخلّص بشكل جليّ من الأسس العقيمة المتعششة فينا.

ويلعب الأهل دوراً أساسيّاً في كيفيّة تعليم الأبناء فنّ الإصغاء من خلال الممارسة وليس من خلال الوعظ. فإن أصغى الوالدان لأبنائهما، أيّاً كانت المواضيع والهواجس الّتي يطرحونها، ساعدوهم على التّواصل بشكل صحيح. أمّا إن استمرّت التّربية في سياق الأمر والطّاعة بدون أي نقاش فلا بدّ من أن ينشأ الأبناء على فرض آرائهم دون الأخذ بعين الاعتبار رأي الآخر. لا ندعو هنا إلى عدم طاعة الوالدين، ولكنّنا ندعو إلى النّقاش والحوار في سبيل أن يطيع الإنسان عن وعي وليس عن خوف.

10-تقدير الخصم واحترامه : ينبغي في مجلس الحوار التأكد على الاحترام المتبادل من الأطراف ، وإعطاء كل ذي حق حقه ، والاعتراف بمنزلته ومقامه ، فيخاطب بالعبارات اللائقة ، والألقاب المستحقة ، والأساليب المهذبة . إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق ، والبُعد عن الهوى ، والانتصار للنفس . أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر مَعيب مُحرّم .

11-حصر المناظرات في مكان محدود : يذكر أهل العلم أن المُحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور ؛ قالوا : وذلك أجمع للفكر والفهم ، وأقرب لصفاء الذهن ، وأسلم لحسن القصد ، وإن في حضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء ، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل .

رابعاً :آدابُ الحِوار النفسية:



هناك آداب تتعلق بنفسية المحاور وشخصه، وهناك ظروف نفسية قد تطرأ على الحوار فتؤثر فيه تأثيراً سلبيّاً، فينبغي مراعاة ذلك حتى يحقق الحوار غاياته ويؤتي ثمراته. وأهم هذه الآداب النفسية:

أ- تهيئة الجو المناسب للحِوار: لا بد من الابتعاد عن الأجواء الجماعية والغوغائية، لأنَّ الحق قد يضيع في مثل هذه الأجواء. كما ينبغي اختيار المكان الهادئ وإتاحة الزمن الكافي للحوار. كما ينبغي مراعاة الظرف النفسي والاجتماعي للطرف الآخر، فلا يصلح أبداً أن يتم الحوار مع شخص يعاني من الإرهاق الجسدي أو النفسي، لأنَّ هذه الأمور ستؤثر في الحوار.

ومن الوسائل في تهيئة الجو المناسب للحوار:

- التعارف بين الطرفين.



- طرح أسئلة في غير موضوع الحوار لتهيئة نفسية الطرف الآخر.



-التقديم للحوار بكلمات مناسبة ومقدمات لطيفة تلفت انتباه الطرف الآخر.



ب- الإخلاص وصدق النية: لا بد من توفر الإخلاص لله وحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المناظر عن قصد الرياء

والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، والانتصار للنفس، وانتزاع الإعجاب والثناء. ومن دلائل الإخلاص لله والتجرد لطلب الحق أن يفرح المحاور إذا ظهر الصواب على لسان مخالفه، كما قال الشافعي: "ما ناظرت أحداً إلا تمنيت لو أن اللـه أظهر الحق على لسانه". ويعينه على ذلك أن يستيقن أن الآراء والأفكار ومسالك الحق ليست ملكاً لواحد أو طائفة، والصواب ليس حكراً على واحد بعينه .

ج- الإنصاف والعدل: من المبادئ الأساسية في الحوار العدل والإنصاف، ومن تمام الإنصاف قبول الحق من الخصم، والتفريق بين الفكرة وقائلها، وأن يُبدي المحاور إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة.

د- التواضع وحسن الخُلق : إن التزام الأدب وحسن الخُلق عموماً، والتواضع على وجه الخصوص له دور كبير في إقناع الطرف الآخر، وقبوله للحق وإذعانه للصواب، فكل من يرى من محاوره توقيراً وتواضعاً، ويلمس خلقاً كريماً، ويسمع كلاماً طيباً، فإنه لا يملك إلا أن يحترم محاوره، ويفتح قلبه لاستماع رأيه.

هـ- الحلم والصَّبْر:

يجب على المحاور أن يكون حليماً صبوراً، لا يغضب لأتفه سبب، ولا ينفر لأدنى أمر، ولا يُستفز بأصغر كلمة.

و- الرحمة والشفقة: إن المحاور المخلص الصادق يحرص على ظهور الحق، ويشفق على خصمه الذي يناظره من الضلال، ويخاف عليه من الإعراض والمكابرة والتولي عن الحق.

ز- حُسن الاستماع: لا بد للمحاور الناجح أن يتقن فن الاستماع، فكما أن للكلام فنّاً وأدباً، فكذلك للاستماع، وليس الحوار من حق طرف واحد يستأثر فيه بالكلام دون محاوره، ففرق بين الحوار الذي فيه تبادل الآراء وبين الاستماع إلى خطبة أو محاضرة.

ح- الاحترام والمحبة على رغم الخلاف: الخلاف أمرٌ واقع لا محالة، ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابر.

خامساً :آدابُ الحِوار العِلمية:



أ- العلم: العلم شرط أساس لنجاح الحوار وتحقيق غايته، وبدونه لا ينجح حوار، ويهدر الوقت ويضيع الجهد.

ب- البدء بالنقاط المشتركة وتحديد مواضع الاتفاق: فالبدء بالنقاط المشتركة يساعد على تحرير محل النزاع، وتحديد نقطة الخلاف، ويفيد في حُسن ترتيب القضايا والتدرج في معالجتها.

ج- التدرج والبدء بالأهم: إن المحاور الناجح هو الذي يصل إلى هدفه بأقرب طريق، ولا يضيَّع وقته فيما لا فائدة منْهُ، ولا علاقة له بأصل الموضوع، فمعرفة الأهم والبدء به يختصر الطريق.

د- الدليل: إن أهم ما يُنجح الحوار الدليل، ولا بد من إثبات صحة الدليل، كما قيل: "إن كنت ناقلًا فالصحة، أو مدعياً فالدليل". ومتى وجد الدليل وثبتت صحته، فلا بد من صحة دلالته على المطلوب، ولا بد من ترتيب الأدلة حسب قوتها وصراحتها في الدلالة على المقصود.

هـ- ضرب الأمثلة: إن المحاور الناجح هو الذي يُحسن ضرب الأمثلة، ويتخذها وسيلة لإقناع محاوره، إذ أن الأمثلة الجيدة تزيد المعنى وضوحاً وبياناً.

و- العدول عن الإجابة: إن الأصل في الحوار الناجح أن يُبنى على الإخلاص والتجرد للحق والصدق والوضوح، ولكن قد تتعذر هذه الصفات في الخصوم، فقد يكون الخصم يهوى الجدال والمراء، ويقصد إضاعة الوقت والتهرب من الحوار الجاد، وقد يلقي أسئلة لا قيمة لها ولا تفيد شيئاً بالحوار. ففي مثل هذه الأحوال يعدل المحاور الناجح عن الجواب المباشر للسؤال المطروح، إلى جواب مفيد مهم.

ز- الرجوع إلى الحق والتسليم بالخطأ: إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق أن يكون الحق ضالته، فحيثما وجده أخذه، والعاقل هو الذي يُسلم بخطئه، ويعود إلى الصواب إذا تبين له، ويفرح بظهوره، ويشكر لصاحبه إرشاده ودلالته إليه.

ح- التحدي والإفحام وإقامة الحجّة على الخصم: إن الهدف من الحوار هو الوصول إلى الحق، فعلى المحاور أن يتجنب أسلوب الإفحام والإسكات؛ لأنه يترك في نفس المحاور حقداً وغيظاً وكراهية. ولكن يلجأ المحاور إلى التحدي والإفحام مع من استطال وتجاوز حدود الأدب، وطغى وظلم وعادى الحق وكابر مكابرة بينة ولجأ إلى الاستهزاء والسخرية، ونحو ذلك.

سادساً :آداب الحِوار اللفظية:



أ- الكلمة الطيبة والقول الحسن: ومن القول الحسن حسن المناداة للطرف الآخر، واختيار أحب الأسماء إليه.

ب- التعريض والتلميح بدلًا عن التصريح: إن لفت النظر إلى الأخطاء من طرف خفي، وتجنب اللوَّم المباشر، وعدم تخطئة الطرف الآخر بعبارة صريحة- كل ذلك له أثره في تسليم الخصم للحق والرجوع عن الخطأ؛ فالنفوس غالباً لا تتحمل أن تواجه بقوة وصرامة.

ج- ثناء المحاور على نفسه أو على خصمه بالحق: قد تكون هناك حالات يحتاج فيها المحاور إلى أن يثني على نفسه بالحق لتحقيق غرض معين، كأن يُشعر خصمه بمقدار علمه في موضوع الحوار أو في مسألة من مسائله، أو لينفي عن نفسه تهمة أو طعناً في صدقه وأمانته أو نحو ذلك، فهنا قد يسوغ ذكر شيء من محاسن النفس بقدر وبحق. وكذا قد يحتاج المحاور إلى أن يُثني

على الطرف الآخر بالحق لتحقيق غرض معين، كأن يكون القصد إشعاره بالتقدير والاحترام، والاعتراف بفضله أو علمه.

د- **محذورات لفظية:** هناك أمور قد يقع فيها اللسان فتورد صاحبها الموارد، وقد تهوي بالحوار وتعطل سيره أو تحوله إلى جدل عقيم أو تبادل سباب وشتائم، ولذلك ينبغي للمحاور أن يحذرها. ومنها:

1- اختيار الألفاظ والمعاني التي تقود إلى الجدل، أو تستثير الفتن والمشكلات.

2- إظهار التفاصح والتشدق في الكلام تيهاً على الآخرين واستعلاء عليهم.

3 - الغيبة: فإن المناظر لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ومذمته، فيحكي عنْهُ ما يدل على قصور كلامه وعجزه ونقصان فضله، وهو الغيبة.

4 - الكذب: ربما لا يقدر المناظر على محاورة خصمه، فيلجأ إلى الكذب عليه، فينسبه إلى الجهل والحماقة وقلة الفهم، تغطية لعجزه فيقع في الكذب.

5- تزكية النفس والثناء عليها بالقوة والغلبة والتقدم على الأقران، كقوله: لست ممن يخفى عليه أمثال هذه الأمور ونحو ذلك مما يتمدح به على سبيل الادعاء.

6- الاستئثار بالكلام دون الطرف الآخر، والإطالة الزائدة عن حدها وعدم مراعاة الوقت في أثناء الكلام.

7- اللوَّم المباشر عند وضوح خطأ الطرف الآخر، كقوله: "أخطأت"، "سأثبت لك أنك مخطئ جاهل" ونحو ذلك مما يجرح الطرف الآخر.

8- رفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه السامع، ففي ذلك رعونة وإيذاء.

9- الهُزء والسخرية، وكل ما يشعر باحتقار الطرف الآخر.

9- استعمال الألفاظ الغريبة، والأساليب الغامضة، والعبارات المحتملة تلبيساً على الطرف الآخر، تمويها للحقيقة ... إلى غير ذلك من المحذورات التي يجب على المحاور أن يبتعد عنها.

سابعاً : فوائد وأهداف الحِوار :



الغاية من الحوار إقامةُ الحجة ، ودفعُ الشبهة والفاسد من القول والرأي . فهو تعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتَّوصُّل إليها ، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها ، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق . هذه هي الغاية الأصلية .

1 _ يتم من خلاله تبادل الأفكار بين النَّاس وتتفاعل فيه الخبرات .

2 _ يساعد على تنمية التفكير وصقل شخصية الفرد.

3 _ يوَّلد أفكار جديدة .

4 _ ينشط الذهن .

5 _ يساعد على التخلص من الأفكار الخاطئة .

6 _ يساعد على الوصول إلى الحقيقة .

ثامناً :القواعد الأساسية للحِوار:



يُبنى الحِوار على ثلاث قواعد أساسية :



أ - مادة الحوار.

ب- صفات المحاور.

ج-المنصت (الطرف الآخر).

أ- مادة الحوار:



1- أن تكون مادة الحوار معلومة الهدف واضحة الملامح.

2- **تحليل الموضوع إلى :**

- مقدمة منطقية (ماالذي تريد أن تطرحه ؟)

- نتيجة (ماهي النتيجة التي ستصل إليها؟)

3- أن لا تكون فيما يُغضب الـلـه، مثل الغيبة[1] والنميمة[2] والحث على الفساد.

4- أن يكون الحوار بلغة مفهومه بين الطرفين.

---

[1] الغيبة :هي ذكر الشخص بما يكره أو يتعلق به وإن كان فيه، سواء كان ذلك بلفظ، أوكتابة، أورمز، أوإشارة.

[2] النميمة: هي نقل الكلام بين طرفين لغرض الافساد بين الطرفين .

فإذا رأيت من نفسك إيذاء لأخيك أو أختك في الـلـه بالغيبة أو بالسب أو ب النصيحة أو بالكذب أو غير هذا، فاعرف أن إيمانك ناقص وأنك ضعيف الإيمان، لو كان إيمانك مستقيماً كاملاً لما فعلت ما فعلت من ظلم أخيك. ومن آثارها التَّفرقة بين الناس، قلق القلب، عارٌ للناقل والسامع، حاملة على التجسُّس لمعرفة أخبار الناس، حاملة على القتل، وعلى قَطْع أرْزَاق النَّاس.

5- أن تكون في الموضع المناسب والوقت المناسب.

6- أن يأخذ الحوار المدة التي يستحقها فلا يزيد ولا ينقص.

ب- صفات المحاور الناجح :



1- إخلاص النية لله تعالى : أي إخلاص الحوار لله ، ابتغاء مرضاته وطلباً لثوابه.

2- لا تستطرد : لا تشَّعب موضوع المناقشة، فإنه مضيعة للوقت ومباعدة بين القلوب.

3- كن حنوناً : لأنَّ كسب القلوب أهم من كسب الموقف.

4- جامل ، ولكن بصدق .فالمجاملَة هي فنّ الإرضاء، وتعطي فكرة طيبة عن صاحبها وتلفّه بلفافة محبّبة متميّزة. المجاملة تصل إلى القلوب وتفتحها وتفرشها أمامك لتسكن فيها. إذا راعيت شعور الآخرين وأحاسيسهم وحقّقت تطلّعاتهم كسبتهم واستطعت أن تحقق نجاحاً اجتماعياً جيداً. فالمجاملة صدى للأصل والمنبع الطيب للشخص، وسلوك راقٍ محترم، إذ

يقدّم للآخر ما يريده لنفسه، التزام واحترام وتقدير للآخر، سلوك بالغ التهذيب.

إلا أنّ المجاملة يجب أن تتجنّب الادعاء والتكلّف والمُراءاة، فالمجاملة الحقيقية طبيعية غير مصطنعة وعامّة للجميع، لا حدود لمَن تسعين لإرضائهم. المجاملة ينبوع يغطي الجميع ويغدق على الكل دون تميّز، كلمة الشكر لكلّ مَن يقدّم الخدمة مديراً أو أجيراً، صديقاً أم غريباً، كبيراً أو صغيراً مجاملة صحيحة حقيقية، والمجاملة يجب أن تتّسم بالبساطة في التعبير عن النفس والكشف عن دواخلها، شفافية صادقة غير متكلّفة تجذب الآخرين نحوه وتجعلهم يشعرون بالراحة بالقرب منْهُ، والخجل يعوق ويغير البساطة ويؤدي إلى إخفاء المشاعر الداخلية فيتقوقع الإنسان وينطوي على نفسه ويلقي بغلالة داكنة تغطي شفافيّته وتعقّد صورته وتبعدُ بها عن حقيقته.

والمجاملة تحتّم أن يكون الإنسان صريحاً واضحاً في كلماته وتصرّفاته وسلوكياته، البساطة تجعل إشاراته ولغة جسمه مباشِرة وبعيدة عن الخجل المفتَعَل والحياء المصطنع والتردّد والحيرة. البساطة تصنع الجمال، المجاملة تبتعد بالإنسان عن التباهي الكاذب وإضفاء سمات النيل والتفاخر المفتعَل عن نفسه وحبّ المظاهر والتفاخر والمبالغة. والمجاملة هي فنّ الثناء الراقي، وكلمة "أحسنت" تفتح القلوب وترطّب النفوس وتقوّي العزم. والثناء يجب

أن يكون منطوقاً مسموعاً، الإعجاب الصامت مدفون تحت التراب وهو لا يُجدي.

5- ربط آخر الحديث بأوله.



ج- صفات المستمع (المنصت):



1- جهز نفسك لعملية الانصات ولا تشغل نفسك بما يبدد انتباهك لكلام الطرف الآخر.

2- لا تقاطع المحاور وأعطهِ فرصة كافية للتعبير .

3- حاول أن تفهم كل ما يقوله مُحدثك ، واستفسر عن كل ما تفهمه، ولكن في الأوقات المناسبة.

4- لا تجعل مشاعرك تؤثر في آرائك.

5- اصغِ بهدف الفهم والاستيعاب ، وليس بهدف المناقضة والرد.

6- لا تصدر أحكاماً مبكرة بينك وبين نفسك.

7- كن منشرح الصدر عند الاستماع .

تاسعاً :مقومات الحِوار الناجح :



تُعد مفردة الحوار اشتقاقاً جديداً أبدعته ثقافة التغريب[3] والعولمة [4]، وقد صارت من هموم العصر ومقتضياته، وهذا بعيد كل البُعد عن الحقيقة، فهذه المفردة المستحدثة لغوياً لها جذور متأصلة، عُمرها عُمر البشرية، تبدأ منذ خلق الـلـه أول بشر ليكون خليفة في الأرض.

[3] التغريب أو تأورب: اتجاه شاع في كثير من شعوب الشرق منذ القرن التاسع عشر يقوم على الأخذ بالنظم والعادات وغيرها من مظاهر المدينة الغربية والعمل بها. كلمة تحمل الكثير بمفهوم غربي وهو تيار فكري ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، ويرمي إلى صبغ حياة الأمة الإسلامية بصبغة أخرى.

[4] العولمة: تعني جعل الشيء عالمي الانتشار في مداه أو تطبيقه. وهي أيضاً العملية التي تقوم من خلالها المؤسسات، سواء التجارية (أو جعل الشيء دولياً). تكون العولمة عملية اقتصادية في المقام الأول، ثم سياسية، ويتبع ذلك الجوانب الاجتماعية والثقافية وهكذا. أما جعل الشيء دولياً فقد يعني غالباً جعل الشيء مناسباً أو مفهوماً أو في المتناول لمختلف دول العالم. وتمتد العولمة لتكون عملية تحكم وسيطرة ووضع قوانين وروابط، مع إزاحة أسوار وحواجز محددة بين الدول وبعضها البعض.



لقد ألهم اللـه الإنسان الحوار منذُ علمه الأسماء الحُسنى، فراح يستخدم آلياتها مع أول خصم واجهه، وقد نقل القرآن الكريم حوار ابني آدم، قابيل وهابيل، حيث تنازعا على مقامهما عند اللـه فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر. ثم يطالعنا القرآن الكريم بحوار دار بين غني وفقير، بين حق وباطل، بل بين الإيمان والكفر. وسواء أكانت القصة مقدرة مفروضة على سبيل التمثيل، أم قصة واقعة فعلاً، فالغرض من ذلك والغاية تقريب المعنى والمراد، والجلاء والتوضيح، بالإضافة إلى العِبرة والعظة.

إنَّ المحاور الناجح هو الذي يكون على قدْرٍ من العلم والاطِّلاع، فلا بدَّ من أن يكون على علمٍ؛ حتى يستطيع إقامة الحُجة الحقَّة على الآخر، معتمداً على الأدلة الصحيحة، والبُعد عن الاعتماد على الأقوال التافهة البعيدة عن الصحة والحق، ولا بد أن يكون قد قام بالبحث وتوصَّل بعدها إلى القناعة المعتمدة على الدليل، بعد أن قامَ بالبحث والمقارنة والترجيح بين الأقوال الموجودة أمامنا.

ولا بد للمحاور من أن توجَد فيه سِمة فقه الحوار والكفاءة في الحوار، وكذلك لا بد للمحاور من أن يكون على قدْرٍ من القدرة على إبطال الفكرة، باستخدام كلمات وعبارات جذابة وواضحة، لا لبْسَ فيها، بعيدة عن احتمال ورُود أكثر من معنى فيها، وأن يكون قويَّ التعبير وفصيحَ اللسان، ويُحسن البَيان.

وفيما يلي بعض المقومات لحوار ناجح:



1-تجنب الإنفعال :



الإنسان المنفعل والغاضب يفقد جزءاً من إدراكه للواقع, وبالتالي ربما لا يرى ولا يسمع ولا يحس ، ففي كثير من الأحيان نتفوه بألفاظ، ولكننا لم نسمعها، والسبب في ذلك شدة الإنفعال والغضب ، فالغضب هو عاطفة، حيث يشمل التأثير الجسدي للغضب زيادة في معدل ضربات القلب وضغط الدم، ومستويات الادرينالين[5] والنورادرينالين. بعضهم وضّح الغضب كجزء من شجار أو حركة استجابة سريعة من المخ لتهديد محتمل من الضرر. ويُصبح الغضب الشعور السائد سلوكياً، ذهنياً، وفسيولوجياً عندما يأخذ الشخص الاختيار الواعي لاتخاذ إجراءات على الفور من

---

[5] الأدرينالين: (بالإنجليزية: adrenaline) ويسمى أيضاً إبينيفرين (بالإنجليزية: Epinephrine)، هو هرمون وناقل عصبي تفرزه غدة الكظر وهي تقع فوق الكلية، حيث ينتج في الخلايا أليفة الكروم في لب الكظر، وهو يعمل على زيادة نبض القلب وانقباض الأوعية الدموية وبالمجمل يؤدي إلى تحضير الجسم لحالات الكر والفر . يُعد الإبينفرين ونورإبينفرين أهم الناقلات العصبية في الجهاز العصبي الودي .

للأدرينالين تأثير معاكس للأنسولين، يطلق عند انخفاض مستوى السكر في الدم وذلك عن طريق تحول جلايكوجين الكبد إلى جلوكوز في الدم. كما يعمل على توسيع الأوعية الدموية في الجلد والعضلات وذلك لإتاحة الفرصة لتوصيل الدم الكافي لها، وبالتالي تزويد العضلات بالأوكسجين. كما يعمل على زيادة نبضات القلب. يعمل الأدرينالين كناقل عصبي ويؤثر في الجهاز العصبي السمبثاوي " القلب، الرئتين، الأوعية الدموية، المثانة ". وهذا الناقل العصبي يُطلق استجابة إلى أي ضغوط وترتبط بمجموعة خاصة من البروتينات تُسمى مستقبلات الفعل الأدرينالي. وبالتالي يصبح الإنسان شديد الخوف.

شأنها وقف السلوك التهديدي من قوة أُخرى خارجية. يمكن أن يؤدي الغضب إلى أشياء كثيرة جسدياً وعقلياً.

التعبير الخارجي عن الغضب يمكن العثور عليه في تعبيرات الوجه، ولغة الجسد، والاستجابات الفسيولوجية، وأحياناً في الأفعال العامة من الأعتداء. البشر والحيوانات غير البشرية على سبيل المثال تصنع أصوات عالية، محاولة جعل شكلها الخارجي أكبر، تكشف عن أسنانها، وتحدق بأعيُنها. والغضب هو النمط السلوكي الذي يهدف إلى تحذير المعتدين لوقف سلوكهم التهديدي. نادراً ما تحدث المشاجرة البدنية بدون التعبير المسبق عن الغضب على الأقل من واحد من المشاركين.في حين أن معظم الذين اختبروا احساس الغضب قد فسروا استثارتهم على أنها " نتيجة ما حدث لهم ". علماء النفس يشيرون إلى أن الشخص الغاضب ممكن أن يكون مخطئ جداً، حيث أن الغضب يتسبب في فقدان القدرة على مراقبة وضبط النفس والقدرة على الملاحظة الموضوعية.

يرى علماء النفس الحديث الغضب على أنه احساس أولي، وطبيعي، وناضج مارسه كل البشر في بعض الأوقات، وعلى أنه شيئاً له قيمة وظيفية من أجل البقاء على قيد الحياة. الغضب يمكنه تعبئة الموارد النفسية لاتخاذ أفعال تصحيحية. والغضب غير المتحكم فيه يمكنه أن يؤثر على الصلاح النفسي والاجتماعي. في حين أن العديد من الفلاسفة والكتَّاب قد حذروا

من نوبات الغضب التلقائية والغير محكومة، وقد كان هناك خلاف على القيمة الجوهرية للغضب. والتعامل مع الغضب قد تم تناوله في كتابات الفلاسفة الأولى حتى العصور الحديثة. علم النفس الحديث، على النقيض من الكتَّاب السابقين،قد أشار أيضاً إلى الآثار الضارة المحتملة لقمع الغضب. والمبالغة في الغضب يمكن أن تستخدم كإستراتيجية للتلاعب من أجل التأثير على المجتمع.

و قد تصل الحالة في الشخص الغاضب إلى أنه يسمع إلى ما لا يُقال له، وبالتالي تكون هناك ردود فعل لأشياء لم تقل بتاتاً ، فعلينا أن نتجنب الحوارعندما نشعر بأن الطرف الآخر بات أكثر انفعالاً مما هو مطلوب .

2-الضمير في الخطاب والحوار للأزواج وللأبناء:

يجب أن لا يكون بضمير أنت ،لأنَّ هذا الضمير معناه النقد وكشف العيب والخطأ ، فضمير الأنا من المهم استخدامه في أثناء الحوار الأُسري .



3- الاستماع الجيد للطرف المتحدث:



فهو ذو أهمية بالغة بدل التحضير لجمل الدفاع والاتهام والهجوم على المتحاور .

4-الحرص على التوصل لنتيجة من الحِوار:



في كثير من الأحيان لا يحقق الحوار نتائج مثمرة ، فيصاب المتحاورون بخيبة أمل من جراء ذلك ، فيذهب كل طرف في حال سبيله ، وهذا حل غير مجدٍ وغير نافع ، لأنَّه من الممكن أن لا نخرج بنتيجة، ولكن ممكن أن نؤجل اتخاذ

القرار في مسألة الحوار للتفكير لوقت آخر بدل إهماله، لأنَّ تركه سلبية تسبب تراكم للمشاكل تنفجر في لحظات غاضبة .

5- تخصيص وقت للحِوار وتصيد المناسبات السعيدة :



فرصة ذهبية يجب أن نوليها الإعتبار في حواراتنا ، فالإهتمام بما يحب الطرف الآخر جزء من الحوار الفعال والناجح .

6-اللغة الواضحة التي يجب اعتمادها مع أفراد الأُسرة: فهي وسيلة لفهم الأطراف الأُخرى ، يمكن تعريف التواصل الأسري بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة. ويعني التواصل في أبهى صوره ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة.



7-أسلوب المخاطبة: يجب أن يكون على حسب الشخص الذي نتحاور معه ، فالأطفال لهم أسلوب مختلف عن أسلوب الكبار ، والزوجة لها أسلوب مختلف عن الباقين ، يعني تحديد الأسلوب مع عُمر المخاطب .



8-عدم الاستئثار بالحديث : غلبت على حواراتنا الأُسرية التداخل وإعلاء الصوت وفرض الرأي وعدم سماع الصوت الآخر، لأننا لا نترك مجال للطرف الآخر أن يتكلم .

9-استخدام الأساليب التوضيحية في التحاور وخاصة عندما يكون الحوار للأبناء، لأنَّ الأمثلة والأساليب التوضيحية تثبت الهدف الرئيس من التحاور والمطلوب من الكلام .

10-السؤال في حال عدم فهم وجهة نظر الطرف الآخر .

11-تحديد موضوع الحوار وأن يكون محور وحيد للقاء ، فلا يجب إشراك أكثر من موضوع في آن واحد ، ولذلك حتى تترتب الأفكار والخروج بنتيجة من اللقاء .

12-اختيار الوقت المناسب:



أنسب وقت للمصارحة متى كان الطرفان هادئين ، وإذا كان أحدهما متوتراً فلن تكون هناك مصارحة بينهما.

عاشراً :مقدمات الحِوار الناجح :



1- تعيين الهدف: من الأمور المُلحة التي يجب عدم تجاهلها في مسألة الحوار، الهدف فهو الثمرة المتوخاة في نهاية كل عمل صغيراً كان أم كبيراً. والهدف هو الذي يقيِّم العمل به بالنجاح أو الاخفاق. فالهدف هو النتيجة التي يرغبها الشخص لتحقيق رغبة شخصية أو تنظيمية، وهي نقطة نهاية التنمية المفترضة ، حيث يسعى الكثير إلى تحقيق الأهداف في وقت محدد من خلال ضبط المواعيد النهائية وهو يشبه الغاية أو القصد كثيراً. وتقود النتيجة المتوقعة إلى ردة فعل أو نقطة النهاية وهي الهدف سواء كان هدف محسوس أو مجرد وهو يحمل قيمة جوهرية. ولطالما عقدت المؤتمرات، وأُقيمت المهرجانات والندوات، وطبعت آلاف الكتب والمنشورات، لكنها لم تفِ بالغرض ولم تأتِ بالمنشود، والسبب يعود إلىعدم إدراج الهدف في قائمة الأولويات التي يجب الاعتماد عليها بوصفها أساسا للتواصل والتقارب والحوار .

2- التمهيد: يُعد التمهيد الخطوة الأولى التي يتبعها المتكلم، سواء كان في قاعة الدرس أم في مجال آخر كالبحث أو الكتابة أو الحوار، فالتمهيد وإعداد الأرضية المسبقة عامل أساسي في إنجاح الفكرة المراد إيصالها إلى المخاطب.

3- التعارف المسبق : المتكلم والمخاطب ركنين أساسيين في عملية الحوار، والتعارف المسبق بين هذين الركنين، حتَّى وإن كان قصير الأمد، له نصيب كبير في إنجاح عملية الحوار، فعن طريق التعارف المسبق يتم الإلمام الدقيق بأفكار الطرف المقابل ورؤاه وعقائده وأسلوبه، وأخيراً الوصول إلى نقاط مشتركة، وآخراً الحصول على نتائج مثمرة.

4- **حُسن الظَّن المتبادل :** وهي الخطوة التالية بعد سابقتها، ولا يمكن الحصول عليها إلا بعد أن يعرف كل طرف من طرفي الحوار الطرف الآخر معرفة دقيقة، ، حينما يحمل كل من طرفي الحوار هموماً مشتركة، فإن هذه الهموم المشتركة هي التي ستكون المنطلق الأول للحوار الناجح، والتي على أساسها تتضح خطوات الحوار.

أحد عشر :أنواع الحِوار:



أ- الحِوار الوطني:



هو الحوار الذي يجري بين أبناء المجتمع لمناقشة القضايا الوطنية من خلال مؤسسات المجتمع المدني أو الأمني، وقد يكون في مؤسسة عامة تعني بالحوار الوطني .

ب- الحِوار الديني:



وهو حوار يجري بين مجموعة من النَّاس للتعرف على تعاليم ديننا الإسلامي ودعوة الآخرين إلى الدخول في ديننا وشرح بعض الكتب الفقهية. ويُعد موقف الإسلام من الحوار بين الأديان من أكثر مواقف الأديان إيجابية وقبولاً . وعلى الرغم من وجود أديان أُخرى ترحب بالحوار بين الأديان وتقبله ،فإن الموقف الإسلامي من الحوار يتصف بالإيجابية التامة إلى حد يمكن معه وصف الإسلام بأنه دين الحوار .إن الموقف من الحوار بين الأديان مرتبط في الأصل بطبيعة الدين . وإذا كانت الأديان تنقسم من حيث موقفها من العالم ومن " الآخر " إلى أديان عالمية وأديان خاصة ، أو تؤمن بالخصوصية ، فإن الموقف من الحوار بين الأديان ما هو إلا انعكاس لعالمية الدين أو خصوصية الدين . . فالدين العالمي يأخذ بالحوار بين الأديان، بينما الدين الخاص أو القومي لا يرحب عادة بالحوار ولا يأخذ به.

والإسلام دين عام للبشرية وليس ديناً خاصاً لجماعة من البشرية دون غيرها . وتقوم عالمية الإسلام على أساس من وحدانية الـلـه ووحدة البشرية، فالإله الواحد الخالق إله لكل العالم الذي خلقه ، ودين البشرية دين واحد يقوم على أساس من التوحيد وهو عقيدة البشرية منذ آدم عليه السلام ، وآدم عليه السلام هو أبو البشرية وهو أول الموحدين . وتعود البشرية كلها إلى آدم عليه السلام . وهكذا تقوم عالمية الإسلام على عالمية الإله الواحد وعالمية التوحيد ووحدة البشرية .واستناداً إلى مبدأ عالمية الإله ووحدة البشرية اتجه الإسلام إلى استخدام الحوار استخداماً جيداً في مجال الدعوة الإسلامية . والهدف من الحوار هو الوصول بالإسلام إلى غير المسلم .

وللحوار بين الأديان أهداف متعددة بعضها أهداف أساسية كانت وراء التفكير في نشأة الحوار وتطويره ، ومن أهمها مسألة التفاهم بين الأديان المختلفة ، وكذلك التفاهم بين المذاهب والفرق داخل الدين الواحد . ومن الممكن أن يكون الهدف الثاني أقدم من الهدف الأول إذا أخذنا في الحسبان النشأة المسيحية للحوار الديني في الغرب والتي ركزت على التقريب بين المذاهب المسيحية، وبخاصة التقريب بين البروتستانتية والكاثوليكية ، وكذلك التقريب بينهما وبين المسيحية الشرقية الأرثوذكسية .

فمن أهداف الحوار بين الأديان التفاهم بين الأديان، وذلك يتحقق من خلال الحوار لمواجهة العدو المشترك لكل الأديان ، وهو المتمثل في

الاتجاهات والمذاهب غير الدينية مثل الشيوعية والإلحاد والعلمانية وغيرها من المفاهيم والأيديولوجيات الرافضة للدين والمعادية له . وقد نجحت هذه الاتجاهات المنحرفة في غزو الحياة الفكرية للإنسان ، وإضعاف الأساس الديني والأخلاقي للحياة الإنسانية ، وسعت إلى عزل الدين عن الحياة ، كما سعت بعض هذه الاتجاهات إلى إلغاء الدين وإبطال دوره في تسيير الحياة الإنسانية، كما فعلت الشيوعية والاتجاهات المضادة للدين .

ج- الحِوار الاقتصادي:



ويعني هذا الحوار بالجوانب الاقتصادية التي تتناول المواطن أو المؤسسات الاقتصادية وتتخذ هذه الحوارات أدوات متعددة من خلال اللقاءات المتلفزة أو من خلال المنتديات الاقتصادية أو من خلال المؤتمرات الاقتصادية.

د- الحِوار التربوي:



تعمل المؤسسات التربوية في تحديد العديد من الموضوعات التربوية للحوار حولها مع المعنيين بالشأن التربوي من مفكرين ومثقفين وباحثين وتربويين، ومن أهم هذه الحوارات المؤتمرات التربوية السنوية أو لقاءات الجمعيات المتخصصة ، وتعمل هذه الحوارات على نشر الرؤى والأفكار التربوية وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

الحوار من الأساليب التربوية التي استخدمها الإسلام في تربية العواطف الربانية والعقل الإنساني، والتفكير المنطقي السليم، والسلوك البشري السديد المستقيم، لذا سعدت الدُّنيا بنور الإسلام، وقادت أُمم الأرض إلى نور العلم وفضائل الأخلاق، وتحرير العقل من الخُرافات والأوهام، وتحرير الإنسان من الظلم إلى العدل.

وتزداد حاجة الطالب العربي للحوار والتأكيد على ضرورة تدريبهم عليه في ظل المتغيرات العالمية التي نوَّعت أساليب الحصول على المعارف

والمعلومات والأفكار، ووسعت الأفق والاتجاهات الثقافية والفكرية. وإن غياب الحوار عن مدارسنا ومؤسساتنا التربوية سيؤدي إلى كبت أفكار الطلاب وهمومهم، وطغيان الأنانية وحُب الذات واتباع الهوى في نفوسهم، ومحدودية رؤيتهم للأمور والأحداث من حولهم.

وتُعد المدرسة المؤسسة الأولى التي تُسهم مع الأسرة في إعداد وبناء أفراد المجتمع وتربيتهم وتعليمهم بما يتوافق مع فلسفة المجتمع وقيمه وعاداته، وباستخدام إدارة المدرسة والمعلمين فيها للحوار في العملية التربوية والتعليمية فإن ذلك يُسهم وبشكل فاعل في ترسيخ مفهوم الحوار وآدابه في نفوس الطلاب، ويؤدي إلى تحقيق العديد من النتائج الإيجابية للحوار، ومنها:

1- تشجيع الطلاب على المشاركة الفاعلة والإيجابية في عملية التعليم والتعلم، والتعبير عن أفكارهم وهمومهم مما يخفف من حدة التوتر والاحتقان الفكري والاجتماعي لديهم.

2- توسيع مدارك الطلاب وتنمية أفكارهم، لأنهم بأنفسهم يتوصلون إلى المعلومات والمفاهيم، بدلاً من أن يُدلي بها إليهم المعلم، فتصبح أكثر ثباتاً ورسوخاً في أذهانهم.

3- إثارة اهتمام الطلاب بالموضوعات الدراسية المنهجية المقررة عليهم، عن طريق طرح المشكلات في صورة أسئلة واستفهامات، ودعوتهم للتفكير في اقتراح الحلول المناسبة لها.

4- تكوين شخصية سوية ومستقلة للطلاب تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومشكلاتهم، وهذا يساعد التربويين على تحديد مشكلات الطلاب والعمل على حلها.

5- اكتساب الطلاب لمهارات الاتصال والتواصل والتفاعل مع الآخرين، مثل مهارات: الحديث والكلام والتعبير والإنصات وإدارة الحوار.

6- توثيق الصلة بين المعلم وطلابه، لأنَّ الحوار يعتمد على احترام وتقدير كل طرف للآخر، ويسمو بالعلاقة بين المعلمين والطلاب، ويحقق لهم الدافعية للإنجاز.

7- تُكسب الطلاب اتجاهات إيجابية كالموضوعية في طرح الأفكار وإصدار الأحكام، والقدرة على التكيف والتعامل مع من يخالفهم في الآراء.

8- تشجع الطلاب على الجرأة في إبداء الرأي، بقصد توضيحه للآخرين، والتعرف على آراء الآخرين تجاه آرائهم.

9- توَّلد عند الطلاب مهارة النقد والتفكير الهادف الذي يساعدهم على حل مشكلاتهم، من خلال تحريك قدراتهم العقلية، والربط بين الخبرات والحقائق، وينمي كذلك عندهم مهارة المقارنة، ويدركون أن الخير والشر في النَّاس ليس أمراً مُطلقاً.

ولتحقيق هذه الفوائد والنتائج الإيجابية من الحوار في التربية والتعليم ينبغي أن يتصف المعلم (المربي) بصفات، من أبرزها: 1- الحرص على معرفة الحق والوصول إلى الصواب، لأنَّ المربي ليس هدفه إفحام المتربي وإنما تعليمه وتربيته، وقد روي عن حاتم الأصم قوله: معي ثلاث خصال أظهر بها على خصمي، أفرح إذا أصاب، وأحزن إذا أخطأ، وأحفظ نفسي من أن أجهل عليه.

2-الرحمة بمن يحاورهم، لأنَّ الرحمة تدعو المحاور إلى الرفق بالمتحاور واللين معه، والإنصات لهم بأدب وتفاعل، وتفهم مشاعرهم وفهم أفكارهم.

3- الاحترام والتقدير للطلاب الذين يحاورهم، لأنَّ الاحترام يجعلهم يقبلون الحق، ويبتعدون عن الهوى والانتصار للنفس.

4- الحلم وعدم الغضب، لأنَّ المعلم الناجح في حواره هو الذي يملك عواطفه وانفعالاته في المواقف التي تثير الغضب، فلا يتلفظ بالكلمات غير اللائقة، ولا ينتقد طلابه نقداً لاذعاً.

5- الإنصاف والاعتراف بالخطأ، ومِنْهُ الدقة في إصدار الأحكام وعدم التعميم، فالمعلم الناجح في حواره يقول: لا أدري، أو لا أعلم، عندما يكون كذلك. وهذا يشيع الثقة في نفوس طلابه به، ويكسبهُ المزيد من المصداقية.

وللوصول بالطلبة إلى مستويات متقدمة في الحوار، فإنه ينبغي على المربين تدريب الطلبة على ممارسة الحوار بآدابه وأساليبه المختلفة، ومن أهم تلك الأساليب:

1- **القدوة الحوارية:** لأنَّ القدوة من أكثر الأساليب تأثيراً في الطلاب، وبممارسة المعلمين ومنسوبي المدرسة للحوار والتزامهم بأدبه أثناء ممارسته يجعل الطلاب يستفيدون من هذه الحوارات ويتأثرون بها عندما يستمعون إليها، وبالتالي فإنهم يطبقون ما يرونه ويسمعونه، لأنهم ينظرون إلى معلميهم نظرة إعجاب وتقدير وعلى أنهم نماذج يقتدون بسلوكياتهم ويعملون بتوجيهاتهم.

2- **تمثيل الأدوار:** بحيث تُطرح الموضوعات والقضايا على شكل حوارات يمثل كل قضية ورأي طالب أو طلاب ،والقضية الأخرى طالب آخر أو طلاب آخرين، ثم يتحاورون بحيث يوضح كل منهم قضيته ورأيه بأسلوب حواري وبإشراف المعلم، الذي يوجه ويعزز ويضبط ويدير الحوار. ويمكن تطبيق ذلك في النشاطات الطلابية كالإذاعة والمسرح.

3- **إثارة التساؤلات:** لأنَّ الأسئلة الحوارية تثير تفكير الطلاب، وتساعد في التعرف على خلفياتهم العلمية، والوقوف على مدى انتباههم وتوسيع مداركهم، والتعرف على همومهم ومشكلاتهم وأفكارهم.

4- **الدورات التدريبية:** وهي من الأساليب الفاعلة في تدريب الطلاب على الحوار، وخصوصاً عندما يقدمها مدربون أو معلمون متخصصون ومؤهلون.

هـ - الحِوار الأمني:



وهي الحوارات التي تعقد في المؤسسات الأمنية لمناقشة القضايا التي تهم المجتمع، وتعمل على التواصل معه من خلال المؤتمرات والندوات والبحوث الأمنية، وذلك لمناقشة مواضيع الجريمة والحرائق وحوادث السير والمخدرات وغيرها، وكذلك للوصول إلى الحلول والاستفادة من الأطروحات والأبحاث التي تنشر للوصول إلى تكامل في الخدمات الأمنية.

و- الحِوار السياسي:



وهذه الحوارات مهمة في حياة الدول والعالم كله، إذ أن هذه الحوارات تعمل على مناقشة قضايا الحدود ومشكلاتها وتعمل على إيقاف الحروب وتبعاتها، كما أنها تعمل على عقد اتفاقيات صلح ومعاهدات بين الدول وغيرها.

ز- الحِوار الاجتماعي:



وهي حوارات تعقد في المؤسسات الاجتماعية لمناقشة القضايا الاجتماعية من خلال المؤسسات الحكومية والمؤسسات الأهلية.

ح- الحِوار الرياضي:



مجموعة من الحوارات تعقد في الأندية الرياضية من خلال المعارض أو المؤتمرات التي تعقد، وتستخدم فيها وسائل الإعلام المتنوعة لنشر الأفكار والمعلومات والقوانين الجديدة وغيرها.

ط- الحِوار التلقائي:



وهي من أكثر الحوارات التي تجري في حياتنا اليومية من خلال لقاءاتنا في المناسبات الاجتماعية والمنازل وفي اتصالاتنا الهاتفية، وهي حوارات

متنوعة وغير مركزة تبدأ فجأة وتنقطع ،وغالباً لا تركز على موضوع محدد ولا تتوصل إلى نتائج محددة. ويؤكد المهتمون بالحوار بأن من أهم أسباب نجاح الحوار يعود إلى إدراك المحاورين إلى آداب الحوار وإلى فنياته الموصلة إلى الهدف، ومن أهم آداب الحوار أن يكون المحاور حاضر الذهن مركزاً في الطرح وألا يقاطع الطرف الآخر ولا يسابقه بالحديث ولا يرفع صوته ، وأن يُحسن النية بالطرف الآخر ولا يُظهر الظن السيىء به، لأنَّه حضر لكي يطرح رأيه للوصول إلى الحقيقة، ويحدد الموضوع مسبقاً بين المتحاورين لكي يسهل التركيز في الطرح للوصول إلى النتيجة الإيجابية، وأن يركز المتحاور على موضوع الحوار وليس صاحب الحوار من أجل أن يكون الحوار موضوعياً ومحققاً للهدف، وليس من أجل تحقيق انتصار شخصي للطرف الآخر، وأن يستخدم الكلمات الجيدة بين المتحاورين وتحية بعضهم بتحية الإسلام الخالدة، والتحلي بالشجاعة في تقبل الرأي الآخر، وعدم الإساءة للآخرين بالعبارات أو الإشارات.

وتُعد الحوارات الناجحة عندما يؤكد المحاور على فنيات الحوار الناجحة وتتمثل في التركيز على استخدام الأرقام والاحصائيات الدقيقة والحديثة واستخدام الرسوم البيانية التي تحدد تسلسل الموضوع وتفاعلاته، وأن يكون لديه مؤشرات مهمة في طرحه لبعض المواضيع وذلك من خلال استقرائه للموضوع، ويجب أن يقلل المحاور من الإنطباعات الشخصية في حديثه

وحواره، كما يُعد استخدام التقنية في حواره أمراً مهماً من خلال زيادة التفاعل في طرحه وعرض أفكاره بشكل إيجابي، وتُعد فنية مهارة الاستماع مؤشراً رائعاً لاستمرار الحوار والوصول للهدف، كما أن تحديد موضوع الحوار والهدف منْهُ مؤشر لإصدار الحُكم على نجاح الحوار.

ي- الحِوار الصحفي:



يقوم على الحوار بين المحرر الصحفي وشخصية من الشخصيات، وهو يستهدف الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات، أو شرح وجهة نظر معينة، أو إبراز جوانب طريفة في حياة بعض الشخصيات المشهورة من نجوم المجتمع. والحديث الصحفي قد يتم إجراؤه مع شخص واحد فقط، وقد يجرى مع عدة أشخاص، كما هو الحال في الاستفتاءات الصحفية.

وقد عرفت الصحافة الحديثة الحوار الصحفي مع مطلع القرن التاسع عشر ،بيد أنه لم يستخدم بشكل عام كفن من الفنون الصحفية إلا مع بداية القرن العشرين.

اثنا عشر : معوقات الحِوار :



يتعرض الحوار شأنه شأن أي عمل فكري أو نشاط اجتماعي لمعوقات تصادفه وصعوبات يصنعها بعض المتحاورين، وهذه العوائق والصعوبات قد تكون شخصية وقد تكون موضوعية، وفيما يلي عرض لأبرز تلك المعوقات:

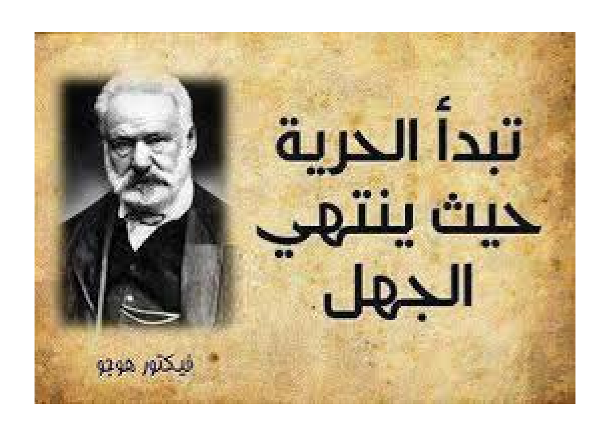
أ- **المعوقات الشخصية:**



ويقصد بها بعض التصرفات التي تصدر من أحد أطراف الحوار وتؤدي إلى إفقاد الحوار جدواه وفائدته، بحيث لا يصل إلى أهدافه المرجوة منْهُ. وتشمل تلك التصرفات: الجهل، عدم تطبيق أصول الحوار، الخوف، الثرثرة، والإطناب في الكلام، واللف والدوران، والابتعاد عن الوضوح في العرض، وغياب الأدلة والبراهين، وإخفاء جزء من الحقيقة، والغضب والانفعال، والتعصب الشديد.

إن المعوقات الحقيقية للحوار في غالبها أمر عارض وليس أمراً موجوداً أصلاً وليس التخلص من تلك المعوقات أمراً صعباً إذا ما أدركنا تلك المعوقات:

1- **الجهل:**



الجهل بأصول الحوار وآدابه. فالجهل هو عكس العلم وجهل الأمر يعني خفي عنْهُ، والفاعل منْهُ جاهل والمفعول مجهول.

الجهل في الاصطلاح العلمي، يقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- جهل بسيط: هو فهم مسألة ما دون إحاطة كاملة.

ب- جهل كامل: وهو خلاف العلم بالمسألة، أي إن صاحبها لايعلم من المسألة شيئاً.

ج- جهل مركب: وهو أسوء أنواع الجهل، وهو فهم الأمر خلاف ماهو عليه.

يستخدم عامة النَّاس كلمة الجهل فيمن لاعلم له بمسألة يجادل فيها، فيقال هذا جاهل بالأمر، وعند العامة يُسمى الأطفال جُهالاً، لعدم وعيهم وقلة علمهم .



ولكن استخدم القرآن الكريم لفظ الجهل بمعنى الاعتقاد الفاسد علمياً ومنطقياً وفطرياً، أما ما هو عكس العلم في القرآن الكريم فهو اللاعلم ،أي فراغ النفس من العلم بشيء ما أو نقص العلم حوله.

الجهل في الاستخدام القرآني عكس الحلم و الحِكمة والعقل. وهو يعني تحكيم القوة ، ومن هنا سُميت الفترة ما قبل الإسلام بالجاهلية، لأنها كانت فترة تحكيم القوة والعصبية القبلية أي حكم القوي على الضعيف. ولكن بمرور الوقت أصبحت بمعنى عدم المعرفة، باعتبار أن العرب قبل الإسلام كانوا لا يملكون كتاباً يُعلمهم الحِكمة.



والقرآن الكريم ذم الجهلاء وتوعدهم بالجحيم، أما الذين لا يعلمون فحضهم على العلم فقط، ولم يذمهم ،ولكن لم يسوِ بينهم وبين العالِمين، فجعل العالِمين أكبر درجات من الذين لا يعلمون.



2- عدم تطبيق أصول الحوار وآدابه على الرغم من معرفتها.

3- الخوف:



الخوف هو شعور قوي ومزعج تجاه خطر، إما حقيقي أو خيالي. ويمكن تقسيم الخوف إلى نوعين :

أ- **خوف موضوعي :** وهو الذي ينشأ نتيجة خطر حقيقي يُهدد حياة الإنسان أو سلامته أو أقرب النَّاس إليه كأطفاله.

ب- **خوف غير موضوعي (رهاب) أو خوف مرضي :** وهو الذي ينشأ عن مواقف لا تهدد الإنسان بأخطار حقيقية كالخوف من الظلام أو الخوف من الأماكن المغلقة أو المرتفعة.

أما الشعور المطول بالخوف والقلق فيعرف بالفزع ، ويقوم الخوف بتنبيه اللوزة الدماغية والتي بدورها تحرض الغدة النخامية[6] على إفراز هرمونها المحرض لإفراز كل من الأدرينالين والنور أدرينالين من قبل الغدة

---

[6] الغدة النخامية (بالإنجليزية: pituitary gland) غدة تقع في تجويف عظمي في جمجمة الإنسان أسفل الدماغ يسمى السرج التركي "Sella turcica" لها 3 فصوص الفص الأمامي (النخامة الأمامية) والفص الخلفي (النخامة الخلفيه) و الفص الأوسط. يقوم الفص الامامي والأوسط المعروفان بالجزء الغدي بإفراز هرمونات بعينها مثل الهرمون الموجه لقشر الكظر (ACTH) ,و هرمون الحليب برولاكتين (prolactin) و هرمون النمو (GH) و الهرمون منبه الدرقية (TSH) و هرمون منبه للجريب (FSH) والهرمون الملوتن (LH)، بينما الفص الخلفي يخزن الهرمونات التي يفرزها الجزء العصبي من الهيبوثالامس (Hypothalamus) وينظم افرازها ,فهو يفرز الهرمون المضاد لإدرار البول (ADH) و الأوكسيتوسين (Oxytocin).

وهذه الغدد سواء الفص الامامي أو الخلفي تفرز هرموناتها بتنظيم وإداره دقيقة جداً من الهيبوثالامس، و تعتبر الغدة النخامية من أهم الغدد في الجسم ويُسميها البعض مايسترو الغدد لأنها المُنظمة لباقي الغدد، ويوجد هناك علاقة بينها وبين الهيبوثالامس.

و إذا زاد إفراز هذه الغدة من هرمون النمو تحدث ضخامة و طول غير طبيعي في الجسم (العملقة)، أما إذا حدث زيادة بعد البلوغ فإنها تسبب مرض (العملقة الطرفية (acromegaly)) و هو ضخامة في اليدين و القدمين دون باقي الجسم، والعكس صحيح أي أن قلة أفراز تلك الغدة لهرمون النمو يؤدي إلي بطء النمو وقصر القامة (القزامة) ، وزيادة إفراز هرمون الحليب يؤدي إلى إفراز الحليب والعقم، وكذلك ظهور الثدي عند الذكور.

الكظرية[7]، الذي يؤدي إفرازه في الدم إلى تغيَّرات فسيولوجية وكيميائية حيوية تهيئ الجسم لمواجهة الخطر أو الهروب منْهُ.

فمن علامات الخوف سرعة نبضات القلب، الشعور بالتوتر، جفاف الفم والحلق، زيادة عرق راحة اليد، فقدان الشهية، الشعور بالتعب والدوار.

[7] الكُظْر (بالإنجليزية: Adrenal) أو الغدة فوق الكلوية غدة صماء توجد بأجسام الثدييات تكون مزدوجة. توجد في جسم الإنسان وهما غدتان فوق كلويتان أو كُظْران كل واحدة موضوعة فوق إحدى الكليتان. وتتكون كل غدة من جزء خارجي يدعى قشر الكُظْر، وداخلي يدعى لب الكُظْر.تبدو الغدة الكُظْرية اليمنى مثلثة الشكل، أما الغدة الكُظْرية اليسرى هلالية الشكل. وظيفة الكُظْر الأساسية هي افراز الهرمونات عند الاستجابة للتوتر وهذا عن طريق تصنيع الكورتيكوستيرويدات مثل الكورتيزول ,والكاتيكولامينات مثل الادرينالين. يؤثر الكُظْر على وظيفة الكلى عن طريق افراز هرمون الألدوستيرون والمسؤول عن تنظيم أسمولية بلازما الدم.

يفرز العديد من الهورمونات المهمة. توجد بالجسم غدتان كُظْريتان، واحدة فوق كل كلية. ويبلغ قُطر كل من الغدتين الكُظْريتين حوالي خمسة سنتيمترات. وتتكون كل غدة كُظْر من اللب، أي الجزء الداخلي؛ والقشر، أي الغلاف الخارجي.

يتم التحكم في لب الكُظْر عن طريق الجهاز العصبي. وتحفز إشارات الأعصاب لب الكُظْر لإفراز الأدرينالين، والنورأدرينالين في الدم. ويساعد هذان الهورمونان الجسم على التكيُّف مع الإجهاد المفاجئ. فهما يزيدان، على سبيل المثال، سرعة وقوة نبضات القلب، ويرفعان ضغط الدم.

وتفرز قشرة الغدة الكُظْرية عدداً من الهورمونات، يُعَدُّ بعضها أساسياً وضرورياً للحياة. وتنتمي هذه الهورمونات إلى الستيرويدية القشرية إلى ثلاث مجموعات رئيسة هي:

1- القشرانيات السكرية. 2 - القشرانيات المعدنية. 3 - هورمونات الجنس.

الخوف هو أحد الأحاسيس الطبيعية التي تمر بالبشر. ومن الممكن أن يكون الخوف نافعاً إذا جاء ملائماً للموقف الذي أدى إليه. فهو ينبهنا لحدوث خطر ما. لذا تعتبر أول خطوة للتخلص منْهُ هو تقبله والإعتراف به.

والجدير بالذكر هو أن الخوف هو المحرك الأساسي للإنسان، فإذا نظرنا لإنسان لا يصلى وعند علمه بيوم الحساب وماذا يفعل فيه ،يهم سريعاً لأداء الفريضة ،وكذلك الطالب عند قُرب الامتحان، وكذلك الإنسان العادي عند وقوعه في مشكلة يلجاء إلى الـلـه .

إنَّ المحرك الأول والأساسي للإنسان في تلك الحياة هو الخوف، أما المحرك الثاني فهو التغير : كم منَّا يريد التغير - الكل بلا شك - تغير للأفضل أم لشكل آخر أم لحياة أُخرى وهكذا.

في الواقع هناك خوف طبيعي وخوف مرضي ، فالخوف يعتبر ردة فعل طبيعية لدى الإنسان تجاه أي تهديد قد يُعرَّض حياته للخطر ،وتعتبر اللوزة الدماغية الجزء الخاص في الدماغ والتي تراقب باستمرار ورود أي إشارات خطر من حواس الإنسان، بحيث يستطيع التنبه لأي مخاطر قد تُحيط به بسرعة كبيرة، بينما الخوف المرضي على العكس تماماً ، فقد يُصبح النَّاس خائفين بسبب حوادث مؤلمة ومخيفة حدثت لهم في الماضي. ويتأثر إنشاء الخوف في البشر بالتأثيرات الثقافية والتجارب التاريخية، وخاصة خلال مرحلة الطفولة أو بعد وقوع حادث خطير.

4- الثرثرة:



وتعني الرغبة في الكلام من أجل الكلام دون هدف محدد، والثرثار هو الذي لا يهدف إلا إلى إبراز شخصيته أو فرضها على (الغير)، وكأنه يحكم على الطرف (الآخر) بعقوبة الإصغاء الكامل للكلام الفارغ الذي يشتت الحقيقة ويذهب مذاهب شتى، فمن موضوعات سياسية إلى اجتماعية إلى اقتصادية دون أن يتطلب الحوار هذا الانتقال في الكلام.

ومن سلبيات الثرثرة أن الشخص الذي يدخل في حوار مع آخر ثرثار فإنه يجد نفسه في مأزق لا يحسد عليه، لأنَّ الثرثرة من الناحية الفسيولوجية مرض عقلي لا يخدم الجوانب المعرفية، فإذا استطاع المحاور إيقاف الثرثار عند حده وإبقائه في صلب موضوع المحاورة أمكنه المواصلة معه، أما إذا أخفق في الحد من الثرثرة فإن الحوار معه يصبح غير مجدٍ.

ولذلك فإنه يجب على المحاور أن يقتصر في حديثه على القليل الجميل النافع، فحديث الإنسان ترجمان عقله ودليل فضله، ولا يوجد أفضل من حبس اللسان الذي يعجز عن الصـواب.

5- **الإطناب في الكلام:**



وهو الاهتمام بالصياغة اللفظية للفكرة أو الرأي على حساب المعنى والجوهر، بحيث يولي المحاور عناية خاصة بالبيان والبديع والطباق والجناس، فيهمل أصل الفكرة وجوهرها والمقصود منها، ويروح يلهث وراء شكلياتها.

6- اللف والدوران:



هو عبارة عن الكلام في أمور جانبية لا علاقة لها بموضوع الحوار، وعدم الدخول في صُلب الموضوع وحقيقته قصداً، لغرض التهرب من مواجهة حقائق معينة أو الاعتراف بشيء لابد من الاعتراف به.

وفي هذه الحالة يجب على المحاور إعادة الطرف (الآخر) إلى جادة الصواب والكف عن تضييع الوقت بمثل هذا الأسلوب. والحقيقة أن مثل هذا النهج لا يخلو من أغراض سيئة، لأن من يتّبعه يهدف إلى تحقيق غاية معينة، هي: التعمية عن الحقيقة، والبُعد عن الصواب، أو إيصال معلومات ناقصة تؤثر سلباً على طبيعة الحوار ومنهجيته.

7- عدم الوضوح في العرض:



ويكون ذلك عندما يلجأ المحاور إلى الغموض والإبهام لكي يُشعر الآخرين بأهميته الفكرية أو لزيادة وزنه الثقافي دون وجه حق. وهذا النهج يشبه كثيراً اللف والدوران من حيث الهدف، ولكنْهُ يختلف عنْهُ من حيث الوسيلة والشكل، لأنَّ من يفتقر إلى العمق في التفكير أو الكثافة في المعلومات هو الذي يلجأ إلى العرض المبهم الذي يثير اللبس والشكوك.

8- غياب الأدلة والبراهين:



إطلاق الكلام من دون أدلة وبراهين، ومن غير مستند علمي أو حجة منطقية. فالكلام عملية سهلة إذا نظرنا إليها كحركة ميكانيكية للسان،

ولكنه إنما يوزن ويقاس في الحقيقة بجوهره، فإذا تضمن رأياً أو فكرة أو وجهة نظر شاذة فإن من حق المحاور (الآخر) أن يطلب منْهُ ما يحوّل ذلك الكلام إلى حقيقة علمية أو واقع مشاهد، فإذا عجز عن ذلك أصبح عائقاً للحوار والمناظرة.

إن الأدلة والبراهين تُعد بمثابة ضوابط نظامية للفكرة أو الرأي تحوله من كلام عادي إلى معلومة حقيقية تعتمد على دليل عملي وبرهان منطقي، فإذا غابت تلك البراهين كان من حق المحاور أن يطالب الطرف (الآخر) بما يدعم أفكاره ويؤيد آراءه، لكي تتم المحاورة على أرض صلبة من الحقائق والوقائع.

9- **إخفاء الحقيقة:**



ويتم ذلك من خلال التستر على جزء من الحقيقة لأغراض التعمية على الطرف (الآخر) والتضبيب عليه. فقد يعمد بعض المتحاورين إلى عدم ذكر

جميع عناصر الموضوع وحيثياته حتى لا ترى الفكرة بوضوح، ولا تدرك عناصرها الداخلية بدقة. إن هذا الأسلوب له علاقة كبيرة بالنزاهة العلمية والمبدئية الفكرية، فمن لا يملك تلك النزاهة وليس لديه مبدئية فكرية، لا يمكن إقامـة حوار علمي معه؛ لأنه يفتقد أخلاقيات المهنة التي تتطلب الدقة والأمانة العلمية.

إن الكلام في العموميات والتعريج على الأطر العامة يضفي على الحوار نوعاً من الغموض، ويزيد الضبابية فيه، فتضيع الفكرة الصادقة وتختفي المعلومة الدقيقة، ومن هنا فإن إخفاء الحقيقة أو جزء منها يكون عائقاً من معوقات الحوار وعاملاً من عوامل فشله.

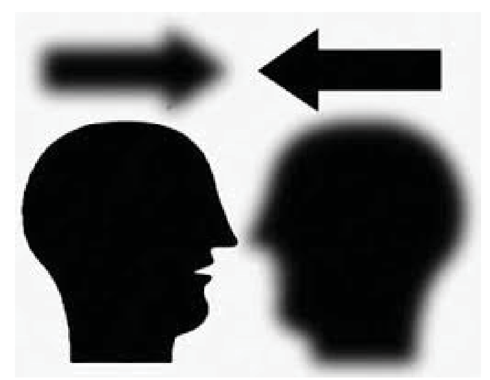
10- **الغضب والانفعال:**



ويعني ذلك أن يتحلى المحاور برباطة الجأش وهدوء الأعصاب والسيطرة على انفعالاته، لأنَّ الهدوء يُعد من الأمور الضرورية لتحقيق مناخ طبيعي للحوار والمناظرة.

إن الحوار العلمي بحاجة قصوى إلى ضبط النفس والتحكم بالأعصاب والهيمنة على الانفعالات، وهذا لن يتحقق في حالة غضب المحاور أو انفعاله دون مبرر، ومن هنا يتحتم على طرفي الحوار أن يوقف حواره ويؤجله إلى وقت آخر حيث تبرد الأعصاب وتهدأ الخواطر وتزول الانفعالات.

11- **التعصب الشديد:**



التعصب هو عدم قبول الحق عند ظهور الدليل بناء على ميل إلى جانب. التعصب ظاهرة قديمة حديثة ترتبط بها العديد من المفاهيم كالتمييز العنصري والديني والطائفي والجنسي والطبقي، وكثيراً من الحروب والصراعات التاريخية كان سببه هو التعصب للدين أو العرق أو اللون، وما زالت هذه الظاهرة تتجدد باستمرار في عصرنا الحالي وتشكل آفة تدمر الشعوب.

ويُعد هذا أشد معوقات الحوار وأكثرها ضرراً، ذلك أن المعوقات الأُخرى قد تكون مما يمكن معالجتها أو التغلب عليها، أما التعصب فهو آفة فكرية واجتماعية يصعب السيطرة عليها أو معالجتها.

وقد صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني عام 1981 م إعلان خاص بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقدات، وتعني أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس الدين أو المعتقد ويكون غرضه أو أثره تعطيل أو إنقاص الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على أساس من المساواة.

ب- المعوقات الموضوعية:



وهي عبارة عن الصعوبات والمعوقات التي لا تكون مرتبطة بأحـد أطراف الحوار، وإنما تتعلق بالجـو المحيط بالمحاورة، أو بالمصطلحات والمفاهيم التي يتم استعمالها، أو باختلاف العقليات والأفكار التي يتم تبادلها. وتشمل هذه المعوقات الضوضاء والتشويش، وتباين المفاهيم، واختلاف الأجيال.

1- الضوضاء والتشويش:



ويحصل الضوضاء بسبب قاعة المحاورة أو من قبل الأشخاص القائمين فيها، أو من خلال تدخلات خارجية تؤثر على سير المحاورة، فقد يعمد بعض الحاضرين من الجهلة أو المتنفذين إلى إيقاف عملية الحوار السـياسي أو الاجتماعي لأسباب واهية أو لحجج غير منطقية، وربما تكون قاعة الحوار غير مهيأة بشكل صحيح لإقامة المحاورة فيها بسبب خلل في جهاز المذياع أو أجهزة التصوير، أو بسبب تأثير أجهزة جانبية أخرى كالتكييف مثلاً، وقد يحصل الضوضاء والتشويش من جراء تحدّث أحد المحاورين مع شخص آخر لا علاقة له بموضوع المحاورة أو الاتصال به هاتفياً، مما يؤثر سلباً على عملية استمرار الحوار.

2- اختلاف الأجيال:



إذا أُستند الحوار إلى أُسس موضوعية، وجرى الالتزام فيه بأخلاقيات الحوار العلمي وآدابه، كان ذلك الحوار مفيداً ونافعاً لجميع الأجيال والمستويات الثقافية، حيث يزداد كل جيل منْهُ معرفة ومعلومات وخبرات، أما إذا كان حواراً منعزلاً قائماً على تبادل الاتهامات، وعدم الشعور بالمسؤولية، فإن هذا الحوار لن يتعدى مجال الاتهامات التي سيكون من الصعوبة التغلب عليها وتجاوزها.

3- تباين المفاهيم:



يتطلب الحوار أن يقوم كل طرف بتحديد مفاهيمه قبل الدخول في صلب المحاورة وجوهرها، لغرض أن يعرف الطرفان أسلوب تفكير بعضهما والغايات الفكرية والعلمية التي يسعى إليها.

ثلاث عشر : قصص من التراث الشعبيّ في الحوار :

1- الأبرص والأقرع والأعمى

عَنْ أبي هُريرة[8] رضي اللـه عنْهُ : أنَّهُ سمع رسُول اللـه صلى اللـه عليه وسلم يقول : (إنَّ ثلاثةً في بني إسرائيل: أبرص[9] وأقرع وأعمى، بدا لله تعالى أنْ يبتليهمْ، فبعث إليهم مَلكاً، فأتى الأبرص فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال : لونٌ حسنٌ ، وجلدٌ حسنٌ، قد قذرني النَّاسُ، قال : فمسحهُ فذَهَب عنْهُ، فأُعطي لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فقال: أيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قال : الإبلُ[10]- أو قال : البقرُ، هو شكَّ قي ذلك: أنَّ الأبرص والأقرع: قال أحدُهُما الإبلُ، و قال الآخرُ البقرُ – فأُعطي ناقةَ عُشَرَاءَ[11]، فَقَالَ: يُباركُ لك فيها، وأتى الأقرَعَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال : شعرٌ حسنٌ، ويذهبُ عنِّي هذا، قد قذرني النَّاسُ، قال : فمسحهُ فذهب ،وأُعطي شعراً حسَناً، قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قال : البقرُ، قال: فأعطاهُ بقرةً حاملاً، وقال : يُباركُ لكَ فيها. وأتى الأعمى فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال : يردُّ اللـه إليَّ بصري، فأُبصرُ به النَّاس، قال: فمسحهُ فردَّ اللـه إليه بصَرهُ، قال:

---

[8] تقدمت ترجمته.

[9] قوله : (أبرص) : بياض يظهر في البدن.

[10] قوله : (الإبِلُ) : الجمال والنُّوق ، لا واحد له من لفظه (مؤنث) . الجمع آبالٌ . ويقال : إبِلان ، للقَطيعين. (المعجم الوسيط – حرف الهمزة).

[11] قوله : (ناقة عشراء) : هي الحامل القريبة من الولادة.

فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قال: الغنم، فأعطاهُ شاةً [12]والداً، فأنتجَ هذانِ وولَّدَ هذا، فكان لهذا وادٍ من إبلٍ، ولهذا وادٍ من بقرٍ، ولهذا وادٍ من الغنم، ثُمَّ إنَّه أتى الأبرص في صورتهِ وهيئتهِ، فقالَ: رجُلٌ مسكينٌ، تقطَّعت بي الحبالُ في سفري، فلا بلاغ اليومَ إلا الـلـه ثُمّ بكَ، أسألك بالذي أعطاكَ اللَّون الحسن والجلد الحَسَن والمال، بعيراً أتبلَّغُ عليه في سفري، فقالَ لهُ: إنَّ الحقُوق كثيرةٌ ، فقال لهُ: كأني أعرفُك، ألم تكُنْ أبرص يقذرُكَ النَّاسُ فقيراً فأعطاك الـلـه؟ فقال : لقد ورثت لكابرٍ عن كابرٍ[13]، فقال: إنْ كُنتَ كاذباً فصيَّرك الـلـه إلى ما كُنت. وأتى الأقرع في صُورتهِ وهيئتهِ، فقال لهُ: مِثلَ ما قال لهذا، فردَّ عليه مثل ما ردَّ عليهِ هذا، فقالَ: إن كُنت كاذباً فصيَّرَك الـلـه إلى ما كُنتَ. وأتى الأعمى في صورتهِ، فقالَ: رجُلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ، فقال : وتقطَّعت بي الحبالُ في سفري، فلا بَلاَغ اليوم إلا بالـلـه ثمَّ بكَ، أسألكَ بالذي ردَّ عليكَ بصرك شاةً أتبلَّغُ بها في سفري، فقال: قد كنت ُأعمى فردَّ الـلـه بصري، وفقيراً فقد أغناني، فخُذْ ما شئت ، فو الـلـه لا أُجهدُك اليوم بشيءٍ أخذتُه للهِ، فقال : أمسك مالك، فإنَّما ابتليتُم، فقد رضي الـلـه عنك، وسخط على صاحبيك)[14].

---

[12]قوله : (الشَّاةُ) :الواحدةُ من الضَّأن والمعز والظباء والبقر والنَّعام وحمر الوحش (يقال للذكر والأُنثى) . الجمع شاءٌ ، وشياهٌ. (المعجم الوسيط – حرف الشين).

[13] قوله : (كابراً عن كابر): المعنى أنه ورثه عن آبائه.

[14] رواه البخاري بالمختصر رقم -3464- الرقم المتسلسل : 1382.

2- أنْ تدعُوا اللـه بصالح أعمالكُم

عَنْ عبد اللـه بن عُمر[15] رضي اللـه عنهُما قال: سمعتُ رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم - يقول: (انطلق ثلاثةُ رهطٍ[16] ممَّن كان قبلكم، حتَّى أووا المبيت إلى غارٍ[17] فدخلُوهُ، فانحدرتْ [18]صخرةٌ من الجبلِ فسدَّت عليهمُ الغار، فقالُوا: إنَّه لاُ ينجيكُم من هذه الصَّخرة إلا أنْ تدعوا اللـه بصالحِ أعمالكُم، فقال رجُلٌ منْهُم: اللـهمَّ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنتُ لا أغبق[19] قبلهُما أهلاً ولا مالاً، فناءَ بي في طلبِ شيءٍ يوماً، فلم أرح عليهما حتَّى ناما، فحلبتُ لهُما غبوقهما فوجدتُهما نائمين، وكرهتُ أنْ أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثتُ والقدحُ[20] على يديَّ انتظر استيقاظهما

[15] عبد اللـه بن عمر بن الخطاب: يكنى بأبي عبد الرحمن، صحابي جليل وابن ثاني خلفاء المسلمين عمر بن الخطاب رضي اللـه عنْهُ، وراوي حديث وعالم من علماء الصحابة . لم يشهد بدراً وأُحد لصغر سنِّه، وشارك في غزوة الخندق عندما سمح له النبي صلى اللـه عليه وسلم بذلك، وهو ابن خمسة عشر عاماً، وشارك في بيعة الرضوان .كان فقيهاً كريماً حسن المعشر طيِّب القلب، لا يأكل إلا وعلى مائدته يتيم يشاركه الطعام.

[16] قوله : (الرَّهْطُ): الجماعة من ثلاثةٍ أو سبعة إلى عشرة ، أو ما دون العشرة . الجمع أرْهُطٌ ، وأرْهاط . (المعجم الوسيط – حرف الراء).

[17] قوله : (الغَارُ) : كلُّ مُنْخَفِض من الأرض . و- مثلُ البيت المنقور في الجبل . (المعجم الوسيط – حرف الغين).

[18] قوله : (انحدرت) : مالت.

[19] قوله : (الغَبُوقُ) : ما يُشرب بالعشىّ . و- ما يُحلب بالعشىّ . الجمع غّبائق . (المعجم الوسيط – حرف الغين).

[20] قوله : (القَدَحُ) : إناءٌ يشرب به الماء. (المعجم الوسيط – حرف القاف).

حتَّى برق الفجرُ، فاستيقظا فشربا غبوقهُما، اللـهمَّ، إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهكَ ففرِّج عنَّا ما نحن فيه من هذه الصَّخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخُروج، قال النَّبي صلى اللـه عليه وسلم : وقال الآخر: اللـهمَّ كانت لي بنتُ عمٍ كانت أحبّ النَّاس إليَّ، فأردتُها عن نفسها فامتنعت منِّي، حتَّى ألمَّت بها سنةٌ من السنين، فجاءتني فأعطيتُها عشرينَ ومائة دينارٍ على أنْ تُخلِّي بيني وبين نفسها، ففعلت حتَّى إذا قدرت عليها قالت: لا أُحلَّ لك أنْ تفض الخاتم[21] إلا بحقه[22]، فتحرَّجتُ من الوقوع عليها، فانصرفتُ عنها وهي أحبُّ النَّاسِ إليَّ وتركتُ الذّهب الذي أعطيتُها، اللـهمَّ إنْ كُنتُ فعلتُ ابتغاء وجهك فافرج عنَّا ما نحنُ فيه، فانفرجت الصَّخرة غير أنهُم لا يستطيعُون الخروج منها، قال النبيُّ صلى اللـه عليه وسلم : وقال الثَّالثُ: اللـهمَّ إني استأجرتُ أُجَرَاء فأعطيتهُم أجرهم غير رجُلٍ واحدٍ ترك الذي لهُ وذهَبَ، فثمَّرت أجرهُ حتَّى كثُرت منْهُ الأموال، فجاءني بعد حينٍ، فقال: يا عبد اللـه أدِّ إليّ أجري، فقلتُ له: كُلُّ ما ترى منْ أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرَّقيق[23]، فقال : يا عبد اللـه لا تستهزئ بي، فقلتُ: إني لا أستهزئُ بكَ، فأخذهُ كُلَّهُ فاستاقهُ فَلَمْ يترك منه شيئاً، اللـهمَّ فإن كُنتُ

---

[21] قوله: (الخاتم) : كناية عن البكارة.

[22] قوله : (إلا بحقه) : أي بالزواج الحلال شرعي صحيح.

[23] قوله : (الرَّقيقُ) : المَمْلُوك كلُّه أو بعضه. (المعجم الوسيط – حرف القاف).

فعلتُ ذلكَ ابتغاء وجهكَ فافرج عنَّا ما نحنُ فيه، فانفرجت الصَّخرة فخرجُوا يمشُون)[24].

3- لك اللـه يا عمر

يُحكى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب [25] رضي اللـه عنْهُ كان يمشي

[24] رواه البخاري بالمختصر رقم -2272- الرقم المتسلسل : 1005.

[25] أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي: المُلقب بالفاروق، هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول صلى اللـه عليه وسلم، وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الإسلامي ومن أكثرهم تأثيرًا ونفوذًا. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهّادهم. تولّى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق في 23 أغسطس سنة 634م، الموافق للثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة 13هـ. كان ابن الخطّاب قاضيًا خبيرًا وقد اشتهر بعدله وإنصافه الناس من المظالم، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وكان ذلك أحد أسباب تسميته بالفاروق، لتفريقه بين الحق والباطل.

هـو مؤسـس التقـويم الهجـري، وفي عهـده بلـغ الإسـلام مبلغًـا عظـيمًا، وتوسـع نطـاق الدولـة الإسـلامية حتـى شـمل كامـل العـراق ومصر وليبيـا والشـام وفـارس وخراسـان وشرق الأناضـول وجنـوب أرمينيـة وسجسـتان، وهـو الـذي أدخل القدس تحت حكم المسلمين لأول مرة وهي ثالث أقدس المدن في الإسلام، وبهذا استوعبت الدولة الإسلامية كامل أراضي الإمبراطورية الفارسية الساسانية وحوالي ثلثيّ أراضي الامبراطوريـة البيزنطيـة .تجلّـت عبقريـة عمـر بـن الخطـاب العسكرية في حملاته المنظمة المتعددة التي وجهها لإخضاع الفرس الذين فاقوا المسـلمين قـوة، فـتمكن مـن فـتح كامـل إمبراطوريتهم خلال أقل من سنتين، كما تجلّت قدرته وحنكته السياسية والإدارية عبر حفاظه على تماسـك ووحـدة دولـة كان حجمها يتنامى يومًا بعد يوم ويزداد عدد سكانها وتتنوع أعراقها.

ذات يوم في الهزيع[26] الأخير من الليل ، إذ سمَعَ بكاء طفل فأفزعه البكاء ،فذهب إلى البيت الذي سمع منْه عويل[27] الطفل، وقال لأم الطفل: يا أم الطفل أسكتي طفلك.

ومرت ساعة وعاد ولم يسكت الطفل. فقال لأم الطفل أسكتي طفلك. ومضت فترة وعاد فوجد الطفل لا زال يبكي، فقال لأم الطفل أسكتي طفلك لا أراكِ إلا أمُ سوء. فقالت له : يا أخا الإسلام لقد آذيتني. إن عمر بن الخطاب لا يُعطيني الأجرة إلا للطفل إلا إذا فُطم ، ولا يربط له من بيت المال إلا إذا فُطم وأنا أعوده الفُطام حتى يكون له من بيت مال المسلمين نصيب، ولم تدرِ أنها تكلم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللـه عنْهُ.

فذهب عمر رضي اللـه عنْهُ ليُصلي الفجر، فقال عبد الرحمن بن عوف [28] رضي اللـه عنْهُ: واللـه ما استطعت أن أتبين قراءة القرآن من عمر من شدة

---

[26] الهَزِيعُ - هَزِيعُ :الهَزِيعُ من اللَّيل : نحو الثُّلث أَو الرُّبع الأَوَّل منه .

و الهَزِيعُ الأَحمقُ . والجمع : هُزُعٌ.

[27] عويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح.

[28] الصحابي عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي: أحد العشرة المبشرين بالجنة (43 ق هـ/581م - 33هـ/652م).

كان عبد الرحمن من السابقين الأولين إلى الإسلام، إذ أسلم قبل دخول النبي صلى اللـه عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان اسمه عبد عمرو، وقيل عبد الحارث، وقيل أيضا عبد الكعبة، فغيره النبي صلى اللـه عليه وسلم إلى عبد الرحمن، وأسلم معه أخوه الأسود بن عوف وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وسائر المشاهد، وآخى النبي صلى اللـه عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي.

بكائه في الصلاة. ولما فرغ من الصلاة قلبَ كفيه حزناً وقال : لك الـلـه يا عمر كم قتلت من أطفال المسلمين؟ وما أن طلعت الشمس حتى أصدر أمراً بأن من ولدَ لهُ مولود، فبمجرد ولادته يجري له رزقه من بيت مال المسلمين[29].

4- إذا أنا متُّ فاجعله في كفني ألقي به ربي

يُحكى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب[30] رضي الـلـه عنْهُ مرّ على الناس متستراً ليتعرف أخبار رعيته [31]، فرأى عجوزاً فسلَّم عليها وقال لها : ما فعل عمر ؟

قالت : لا جزاه الـلـه عني خيراً !

قال : ولِمَ ؟ .قالت : لأنه ، والـلـه ما نالني من عطائه[32] منذ ولي أمر المؤمنين دينار ولا درهم.

بعثه النبي صلى الـلـه عليه وسلم إلى دومة الجندل، ففتح الـلـه عليه، وأذن له النبي صلى الـلـه عليه وسلم أن ينكح ابنة ملكهم، وهي تماضر بنت الأصبغ الكلبي.

[29] ابن الجوزي ، الإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي ، كتاب بستان الواعظين ورياض السامعين ، تحقيق جمال محمد شرف، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2004م.

[30] تقدمت ترجمته.

[31] الرَّعِيَّةَ :عامَّةُ النَّاس الذين عليهم راعٍ يُدَبِّرُ أَمْرَهم ، ويرعى مَصَالِحَهُم . والجمع : رعايا.

[32] العَطَاءُ - عَطَاءُ : العَطَاءُ : ما يُعْطَى . والجمع : أَعْطِيَةٌ . أَعْطِياتٌ .

وأُعْطِياتُ الملوك : هِبَاتُهم .

وأَعطياتُ الجُنْدِ : أَرزاقُهم ، أَي ما يُرَتَّبُ لهم من مال .

فقال لها : وما يدري عمر بحالكِ، وأنتِ في هذا الموضع؟

قالت : سبحان الـلـه ، والـلـه ما ظننتُ أَنَّ أحداً يلي عمل الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها.

فبكى عمر، ثم قال : واعمراه ، كل أحدٍ أفقه منك حتى العجائز يا عمر، ثم قال لها: يا أمة[33] الـلـه، بكم تبيعيني ظلامتك من عمر ؟ ،فإني أرحمهُ من النَّار.

قالت : لا تهزأ بنا يرحمُك الـلـه.

فقال لها : لست بهزَّاءً ،ولم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرون ديناراً.

وبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب[34] ، وعبد الـلـه بن مسعود[35] رضي الـلـه عنهما. فقالا: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فوضعت العجوز يدها على رأسها وقالت: واسوأتاه أشتمتُ أمير المؤمنين

---

[33] الأَمَةُ - أَمَةُ : الأَمَةُ : المرأَة المملوكة ، خلافُ الحُرّة . وتقول : يا أَمَةَ الـلـه ، كما تقول : يا عبدَ الـلـه . والجمع : إِماءٌ ، وآمٍ ، وإِمْوانٌ ، وأُموانٌ .

[34] تقدمت ترجمته.

[35] عبد الـلـه بن مسعود :الصحابي الجليل، فقيه الأمة، حليف بني زهرة وأحد أوائل المهاجرين، حيث هاجر الهجرتين وصلى على القبلتين، وأول من جهر بقراءة القرآن .تولى قضاء الكوفة وبيت المال في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان.

في وجههِ؟! فقال لها عمر: لا بأس عليكِ رحمكِ الـلـه، ثم طلب رقعة[36] يكتب فيها فلم يجد، فقطع قطعة من ثوبهِ وكَتَبَ فيها "بسم الـلـه الرحمن الرحيم: هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها مُنذ ولي إلى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرون ديناراً، فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الـلـه تعالى: فعمر منه برئ " وشهد على ذلك علي بن أبي طالب وعبد الـلـه بن مسعود رضي الـلـه عنهما. ورفع عمر الكتاب إلى ولده وقال : إذا أنا متُّ فاجعلهُ في كفني ألقي به ربي[37].

[36] 36 الرُّقْعةُ - رُقْعةُ: الرُّقْعةُ : ما يُرْقعُ به الخرقُ أو القطعُ .

يقال : الصاحبُ كالرُّقعةِ في الثوب إن لم تكن منه شانَتْه ، فاطلبهُ مشاكلاً .

و الرُّقْعةُ قطعةٌ من الورق أو الجلد يكتب فيها .

و الرُّقْعةُ من الأرْضِ : القطعةُ .

وهذه رقعة من الكلإِ أو العُشب .

ويقال : أَصَاب رُقعة الهدف أو الغرض : قرطاسَه .

ورقعة الشَّطْرَنج : لوح مربع تصفُّ قِطَعُه عليه .

وخط الرقعة : ضرب من الخطّ تكتب به الرسائل ونحوها .

[37]التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي بن محمد ابن أبي الفهم التنوخي البصري، كتاب مِنْ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان ، وزارة الثقافة ، السفر الرابع ،دمشق ،2001 م.

5- وما يدري عمر بكم ؟

عَنْ زيد بن أسلم[38] عن أبيه قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب[39] رضي اللـه عنْهُ إلى حرة واقم[40] حتّى إذا كنّا بصرار إذا نار فقال : يا أسلم إني

[38] زيد بن أسلم :هو أبو عبد اللـه زيد بن أسلم العدوي العمري المدني، والده أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي اللـه عنْهُ، من أئمة العلم والحديث، كان له حلقة للعلم في مسجد الرسول صلى اللـه عليه وسلم يدرس فيها الناس الفقة والحديث، روى الحديث عن عبداللـه بن عمر وجابر بن عبد اللـه وسلمة بن الأكوع وأنس بن مالك وغيرهم، وتلقى على يديه مالك بن أنس وسفيان الثوري والأوزاعي وسفيان بن عيينة.

وصفه الإمام الذهبي بأنه الإمام الحجة القدوة الفقيه، وقال البخاري :كان زين العابدين علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم في المدينة ، فكلم في ذلك فقال: يجلس الرجل إلى مَن ينفعه في دينه، ظهر لزيد بن أسلم في مسند الإمام أحمد بن حنبل أكثر من مئتي حديث، توفي سنة 136هـ.

[39] تقدمت ترجمته.

[40] أحد أحياء المدينة المنورة وهي هضبة طويلة ممتدة شرقي المدينة، فيها مجموعة تلال، وفيها أراض منبسطة، وسميت الحرة لأنَّ جزءاً كبيراً من سطحها مغطى بصخور وحجارة بركانية سوداء تجعلها شديدة الحرارة في الصيف. ويروى أنها سميت واقم نسبة إلى شخص أو جماعة من العماليق نزلوا فيها، كما يروى أن التسمية قصد بها الدلالة اللغوية لكلمة واقم وهي الحاجز، ففي القاموس وقمت الرجل عن حاجته إذا رددته. تشكل حرة واقم حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة من شرقيها ،فمن الصعب إن لم يكن من المستحيل السير عليها. ولكنها لا تخلو من ممرات ضيقة وقابلة للحراسة.

ويرتبط اسم هذه الحرة بمعركة دامية وقعت عام 63هـ عندما خلع معظم أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية؛ فأرسل يزيد جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة، وحفر الثائرون الخندق وتحصنوا خلفه، ونزل جيش عقبة في أدنى الحرة فأعطى الثائرين مهلة ثلاثة أيام ليعودوا إلى الطاعة ولهم الأمان، ولكنهم رفضوا واستطاعت مجموعة من فرسانه بقيادة مروان بن الحكم أن تتسلل من

أرى ههنا ركباً[41] قد ضربهم الليل والبرد ، انطلق بنا . فخرجنا نهرول حتّى دنونا منهم ، فإذا بامرأة معها صبيان وقِدر[42] منصوبة على نار وصبيانها يتضاوغون ، فقال عمر : السلام عليكم يا أصحاب الضوء ، وكره أن يقول : يا أصحاب النّار ، فقالت : وعليكم السلام.

فقال : أدنو ؟ فقالت : أدن بخير أو دع . فدنا منها فقال : ما بالكم؟ قالت : ضربنا الليل والبرد . قال : وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون . قالت : الجوع، قال : أي شيء في هذا القدر؟ قالت : الماء أسكتهم به حتى يناموا والـلـه بيننا وبين عمر .

قال: أي رحمك الـلـه وما يدري عمر بكم ؟ قالت : يتولى أمرنا ثم يغفل عنا؟

قـال : فأقبـل عـليّ فقـال : انطلـق بنـا فخرجنـا نهـرول[43] حتـى أتينـا دار الدقيق ، فأخرج عدلاً[44] من دقيـق[45] وكبـة مـن شـحم فقـال : احملـه عـليّ

إحدى ثغرات الحرة غير المعروفة وتفاجئ المرابطين خلف الخندق، وكان هذا سبباً لانتصار جيش مسلم بن عقبة وحدوث مجازر دامية.

[41] الرَّكْبُ: الراكبون، العشرة فما فوق. الجمع أَرْكُبٌ، وركوبٌ . (المعجم الوسيط–حرف الراء).

[42] القِدْرُ : إناءٌ يطبخ فيه . (المعجم الوسيط – حرف القاف).

[43] هرْوَلَ : أسرع بين العّدْو والمَشْى. ويقال : هَرْوَل السراب. (المعجم الوسيط – حرف الهاء).

[44] العِدْلُ : المِثْلُ والنَّظيرُ . و- نصفُ الحِمْل يكون على أحد جَنْبي البعير . الجمع أعْدَالٌ ، وعُدُول . (المعجم الوسيط – حرف العين).

[45] الدقيق : الطحين . (المعجم الوسيط – حرف الدال).

فقلت : أنا أحمله عنك فقال : أنت تحمل وزري[46] يوم القيامة؟ لا أم لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه إليها نهرول فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها: ذري عليّ وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر ، ثم أنزلها فقال : أبغني شيئاً فأتته بصحفة[47] ،فأفرغها فيها فجعل يقول لها : أطعميهم وأنا أسطح لهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول : جزاك اللـه خيراً كنت بهذا الأمر أولى من أمير المؤمنين. فيقول : قولي خيراً إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء اللـه ،ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها فربض مربضاً فقلت : لك شأن غير هذا ؟ فلا يكلمني حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدأوا فقال : يا أسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت[48] .

---

[46] الوِزْرُ : الحِمل الثَّقيل . (المعجم الوسيط – حرف الواو).

[47] الصَّحْفَةُ : إناء من آنية الطعام . الجمع صِحَافٌ . (المعجم الوسيط – حرف الصاد).

[48] ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تحقيق محمد خليل المصري ، دار المنار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، تاريخ غير مبين.

6- والـلـه ذبحت طمعي منها

قيل كان لسليمان بن عبد الملك[49] مؤذن يؤذن في قصره بأوقات الصلاة ، فجاءته جارية له مولدة فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن فلانا المؤذن إذا مررت به لم يقلع ببصره عني[50]، فهم أن يأمر بالمؤذن، ثم قال : تزيني وتطيبي وامض إليه فقولي له أنه لم يخف عني نظرك إلي، وبقلبي منك أكثر مما بقلبك مني، فإن تكن لك حاجة فقد أمكنك مني ما تريد ، وهذا أمير المؤمنين غافل[51] ، فإن لم تبادر وإلا لم أرجع إليك أبداً .

فمضت إلى المؤذن ، وقالت له ما قال لها .

فرفع طرفه[52] إلى السماء وقال : يا جليل أين سترك الجميل ، ثم قال : اذهبي ولا ترجعي ، فعسى أن يكون الملتقى بين يدي من لا يخيب الظن .

---

[49] سليمان بن عبد الملك : خليفة أموي ، ولي الخلافة بعهد من أبيه بعد أخيه سنة 96 ه ، ست وتسعين ، وقد كان فصيحا مفوها مؤثرا للعدل ، محبا للغزو ، ومولده سنة ستين . ومن محاسنه: أن عمرو بن عبد العزيز كان له كالوزير ، فكان يمتثل أوامره في الخير . وكانت وفاته سنة تسع وتسعين .

[50] كان سليمان أشد الناس غيرة .

[51] غفل عن الشيء – غفولا ، وغفلة : سها من قلة التحفظ والتيقظ . والشيء تركه إهمالا من غير نسيان . فهو غافل والجمع غفول .

[52] الطرف : تحريك الجفن . والعين يطلق على الواحد وغيره .

فرجعت إلى سليمان وأخبرته الخبر فأرسل إليه ، فلما دخل على سليمان قال له الحاجب[53] : إن أمير المؤمنين رأى أن يهب لك فلانة ويحمل إليك معها خمسين ألف درهم تنفقها عليها .

قال : هيهات[54] يا أمير المؤمنين ، إني والـلـه ذبحت طمعي منها من أول لحظة رأيتها وجعلتها ذخيرة[55] لي عند الـلـه ، وأنا أستحي أن أسترجع شيئا ادخرته عنده .

فجهد به سليمان أن يأخذ المال والجارية فلم يفعل . فكان يعجب منه ، ولا يزال يحدث أصحابه بحديثه .[56]

7- حاشا أمير المؤمنين

حدَّث الأصمعي قال: كنت أغشى رجلاً لكرمه فأتيته بعد مدة فوجدته قد أغلق بابه، ولزم بيته، فأخذت ورقة وكتبت فيها هذا البيت:

---

[53] الحاجب : البواب (صفة غالبة) . والجمع حجبة ، وحجاب . والعظم الذي فوق العين بما عليه من لحم .

[54] هيهات : اسم فعل معناه البعد .

[55] ذخر الشيء – ذخرا ، وذُخرا : خبأه لوقت الحاجة إليه . ويقال : ذخر لنفسه حديثا حسنا : أبقاه .

[56] مصدر سابق .

إذا كـــان الكـــريم لـــه حجـــاب فـــما فضـــل الكـــريم عـــلى اللئـــيم

وبعثتُ بها إليه، ووقفت أنتظر الجواب، فعادت وعلى ظهرها هذا البيت:

إذا كـــان الكــــريم قليــــل مــــال تســـتَّر بالحجـــاب عــــن الغـــــريم[57]

ومع الورقة صرّة[58] فيها خمسمئة دينار.

فقلت: والـلـه لأتحفنَّ أمير المؤمنين بهذه الحكاية، فأخذت الصرَّة والرقعة[59]، ومضيت إلى المأمون[60] فدخلت عليه .

فقال: من أين يا أصمعي ؟

فقلت: من عند أكرم الناس، حاشا أمير المؤمنين.

ثم قصصت عليه القصة ووضعت الصرَّة والرقعة بين يديه، فتأمل الصرَّة، وقال: يا أصمعي، هذه الصرة بختم بيت المال، فأحضر الرجل الذي دفعها إليك.

فقلت: الـلـه يا أمير المؤمنين، الرجل قد أولاني خيراً.

قال: لا بدّ منهُ.

قلت: غير مروَّع، قال: غير مروَّع.

فعرَّفته مكانه، فبعث إليه فحضرَ، فلمَّا مُثلَ بين يديه، جعل المأمون يتوسمه وينظر إليه ، ثم قال: ألست الرجل الذي وقف بموكبنا بالأمس، وشكا إلينا

57 الغريم: الدائن، الجمع غرماء.

58 الصُّرة: ما يجمع فيه الشيء ويشد.

59 الرُّقعة، ما يرقع به الخرق أو القطع. يقال الصاحب كالرُّقعة في الثوب إن لم تكن من شانتهُ، وقطعة من الورق أو الجلد تُكتب.

60 خليفة عباسي.

رقة حاله، وكثرة عياله؟ .

قال: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: وأمرنا لك بخمسمئة دينار.

قال: نعم ! وهي هذه .

قال: ولِمَ دفعتها للأصمعي على بيت واحد من الشِعر؟

قال: استحييت من الـلـه تعالى، أن أردَّ قاصدي إلاَّ كما ردّني أمير المؤمنين بالأمس.

قال: لله درّك ! ما أكرم خلقك، وأوفر مرؤوتك، ثم أمر له بألف دينار، فأخذها وانصرف.

قال الأصمعي: فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يلحقني به.

قال: لا، نحن نكمل لك الألف، فأمر للأصمعي بكمالها.[61]

8- أكرم رجل رأيته

يُحكى أنه لما أفضت الخلافة إلى بني العباس اختفت رجالٌ من بني أميَّة، وكان في جملة من اختفى (إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك)، ولم يزل مختفياً

61 المقري ، شمس الدين محمد بن أحمد المقري، كتاب المختار من نوادر الأخبار ، تحقيق أنور أبو سويلم ، مركز سندباد للترجمة والنشر والتوزيع ،عمان ، ط1 ،1996م.

حتى مضّه الاختفاء وأخذ له (داوود بن علي)[62] أماناً من أبي العباس، السفاح[63].

وكان إبراهيم محظياً عند أمير المؤمنين، السفاح، فقال له يوماً: لقد مكثت زماناً طويلاً مختفياً، فحدثني بأعجب من حديثي!. قال: لقد كنت مختفياً في منزل، أنظر على البطحاء[64]، فبينما أنا على مثل ذلك، وإذا بأعلام سود خرجت من الكوفة تريد الحيرة، فوقع في ذهني أنها تطلبني، فخرجت

---

[62] داوود بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو سليمان. خطيب، وأحد قادة الثورة ضد بني أمية. هو عم السفاح، والمنصور .ولاّه السفاح إمارة الكوفة سنة 132هـ .ثم عزله عنها وولاّه إمارة مكة، واليمن، والطائف، واليمامة، فأقام في المدينة المنورة وفيها توفي عن 52 عاماً.

[63] عبد الله الأول بن محمد بن علي: يلتقي مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب بن هاشم . ولد بالحميمة ،وهي قرية موجودة بالأردن حاليا في أيام حكم الأمويين، ووالده هو محمد بن علي المعروف بالسجاد (وهو غير علي السجاد زين العابدين بن الحسين بن علي)، نزل والده الحميمة انقطاعا عن الدنيا للعبادة، وفيها نزل ضيفًا عليه أبو هاشم بن محمد الملقب بابن الحنفية بن علي بن أبي طالب، وكان راجعا من سليمان بن عبد الملك، وتوفي لديه بعد أنْ نقل إليه أسرار الدعوة السرية لآل البيت. اضطلع محمد بن علي وأبناؤه بالدعوة السرية، ودعموها، وحين توفي محمد بن علي، تولى الدعوة من بعده إبراهيم الإمام بن محمد، وكان ابن امرأة من حرائر العرب، وكاد الأمر أن يتم لولا أنْ كشفه مروان بن محمد فقتل الإمام، وفر أبو العباس وأخوه أبو جعفر إلى الكوفة، وكان إبراهيم أوكل الأمر إلى أبي العباس من بعده مع أنَّه أصغر من أبي جعفر، إلا أنَّه ابن امرأة حرَّة، وهي ريطة بنت عبيد الله بن أبي المدان الحارثي ، وأبو جعفر ابن أمة بربرية. حكم أبو العباس أربعة سنوات) 750 - 754 (حوَّل خلالها الدعوة إلى دولة.

[64] البطحاء: المكان المتسع يمر به السيل، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار. ومنْه أبطح مكة. الجمع أباطح.

متنكراً، والـلـه لا أعرف إلى أين أذهب!. فأتيت الكوفة من غير الطريق المعروفة، وأنا لا أعرف بها أحداً، فصرت متحيراً من ذلك، وإذا باب كبير في رحبة[65] متسعة، فدخلت إليها، ووقفت قريباً من الباب، وإذا رجل حسن الهيئة، وهو راكب فرساً[66] ومعه جماعة من غلمانه وأصحابه، فدخل الرَّحبة فرآني واقفاً مرتاباً.

فقال لي: ألك حاجة؟.

فقلت: غريب خائف من القتل ؟ .

قال: ادخل.

فأدخلني إلى حجرة[67] في داره، وقال: هذه لك ولا تخف، ثم هيأ لي ما كنت محتاجاً إليه، من فرش، وآنية، ولباس، وطعام.

فأقمت عنده مدة، ووالـلـه يا أمير المؤمنين، ما سألني قط من أنا؟ ولا ممن أخاف؟.

وصار يركب في كل يوم ويعود متعوباً متأسفاً كأنه يطلب شيئاً لم يجده،

---

[65] الرَّحْبة: الأرض الواسعة، ورحبة المكان: مساحته ومتسعة. الجمع رحابٌ، ورحْبٌ.

[66] الفرس: واحد الخيل (الذكر والأنثى في ذلك سواء). الجمع أفراس، وفروس. ويقال في المثل: (هما كفرسي رهان): يضرب لاثنين يستبقان إلى غاية فيستويان.

وفرس البحر: جنس من الأسماك البحرية له رأس يشبه رأس الفرس. وفرس النهر: حيوان ثدي من العواشب يغشى الماء.

[67] الحُجْرة: الغرفة في أسفل البيت. وحظيرة الحيوان. الجمع حُجر. وحُجرتا العسكر: جانباه من الميمنة والميسرة.

فقلت له يوماً: أراك في تعب كبير، كأنك تطلب شيئاً فاتك.

فقال: إن إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك، قتل أبي صبراً واختفى، وأنا أركب كل يوم في طلبه لعلي أجده فآخذ بثأري[68] منْهُ.

فتعجبت والـلـه يا أمير المؤمنين، من هربي وشؤوم بختي الذي ساقني إلى منزل رجل يريد قتلي، ويأخذ ثأره مني، فكرهت الحياة، واستعجلت الموت، لما نالني من الشدَّة. فسألت الرجل عن اسم أبيه، وما سبب قتله؟.

فأعلمني. فعرفت بالخبر، وهو صحيح.

فقلت: يا هذا، قد وجب عليَّ حقك، ومن حقك عليَّ أن أدلك على قاتل أبيك، وأهوِّن عليك الخطوة والتعب.

فقال: أتعلم من هو، وبأي مكان؟.

قلت: نعم. قال: أين هو؟.

قلت: أنا غريمك فخذ بثأرك مني.

فقال لي: أظنُّك مضَّكَ[69] الاختفاء، وكرهت الحياة.

قلت: والـلـه أنا قتلته يوم كذا وكذا.

---

[68] ثأر القتيل وبه – ثأراً: أخذ بدمه. ويقال: ثار الثأر: أدركه. والقاتل: أخذه بقتله. وبفلان: رضيه ثأراً. ويقال: ثأر حميمة وبحميمه: قتل قاتله.

[69] مَضَّهُ – مضّاً، ومضيضاً: آلمه. يقال: مضه الجرح، ومَضَّ الكحل العين، ومضَّ الخلُّ فمه. والشيء فلاناً: بلغ من قلبه الحزن به. ويقال: مضّه الهمُّ، والحزن والقول: شقَّ عليه. ومضَّ فلانٌ – مضضاً: ألم من وجع المصيبة.

فلمَّا علم صدقي تغير وجهه واحمرت عيناه، وأطرق ساعة، ثم رفع رأسه وقال: أما أبي فإنه سيلقاك غداً، يوم القيامة يحاكمك عند من لا تخفى عليه خافية.

وأما أنا فلست بمخفر[70] ذمتي، ولا مضيع نزيلي، ولكن اخرج عني مع السلامة، فإني لا آمن عليك نفسي بعد اليوم.

ثم وثب إلى صندوق، فأخرج صرَّة[71] فيها خمسمائة دينار، وقال: خذ هذه واستعن بها على سفرك. فكرهت أخذها، ثم خرجت من عنده، يا أمير المؤمنين، وهو أكرم رجل رأيته.

قال: فبقي السفّاح يهتز طرباً، ويتعجب من حِلْمه وإكرامه.[72]

[70] المخفر: الغدر.

[71] الصُّرَّة: ما يجمع فيه الشيء ويُشد. الجمع صُرَر.

أما الصَّريرة: الدراهم المصرورة. والصَّرَّه: الجماعة. والصيحةُ والضَّجّةُ. والشدة من الكرب والحرب والحرّ.

[72] المقري ، شمس الدين محمد بن أحمد المقري، كتاب المختار من نوادر الأخبار ، تحقيق أنور أبو سويلم ، مركز سندباد للترجمة والنشر والتوزيع ،عمان ، ط1 ،1996م.

9- أعد عليَّ مقالتك

يُحكى أن مالك بن دينار[73] رضي الـلـه عنْهُ ، كان ماشياً في بعض أزقة البصرة ، إذا هو بجارية من جواري الملك ، راكبة ومعها الخدم والمماليك[74] ، فسمع حسها خلفه ، فالتفت إليها وهي راكبة ، فرأى زهرتها وهيئتها وحالها ، فنادى : أيُّتها الجارية هل يبيعك مولاك؟

قال : فلما سمعت منه تلك الكلمة ، نظرت إليه ، فرأت عليه عباءة[75] خلقة[76] بالية ، وله هيئة حسنة وتواضع وسكينة[77] لله عز وجل .

فقالت للخدم : أمسكوا مطيتي[78] ، فمسكوها .

---

[73] مالك بن دينار:هو أبو يحيى مالك بن دينار البصري. قال الذهبي :علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين. ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته.

ولد في أيام عبد الـلـه بن عباس، وسمع من أنس بن مالك في بلاده، وحدث عنه سعيد بن جبير والحسن البصري وآخرين. وحدث عنه سعيد بن أبي عروبة وطائفة سواه. وثقه النسائي وغيره، واستشهد به البخاري.

توفي سنة سبع وعشرين ومائة، وقال ابن المديني سنة ثلاثين ومائة هـ .

[74] المملوك : العبد ، والجمع مماليك.

[75] العباءة : كساء مشقوق واسع بلا كمين يلبس فوق الثياب ، والجمع أعبئة .

[76] خلق الثوب والجلد وغيرهما – خلقا " بلي ، والشيء : أملس ولان ، فهو أخلق ، وهي خلقاء والجمع خلق.

[77] السكينة : الطمأنينة والإستقرار ، والرزانة والوقار .

[78] المطية من الدواب : ما يمتطى (تذكر وتؤنث) فالبعير مطية ، والناقة مطية ، والجمع مطايا، ومطي .

فردت رأسها إليه ، وقالت له : يا شيخ ، أعد علي مقالتك .

قال : قلت : هل يبيعك مولاكِ ؟

قالت : ويلي[79]عليك، وهل لمثلك ما يشتريني به لو باعني ؟

قال : فحف[80]به المماليك ، وأمرت أن يُحمل إلى دارها، فسار معهم حتى أتت قصرها[81]، فقام إليها حجبة[82]الدار فأنزلوها ، فدخلت ، وبقي مالك بباب القصر حتى وصلت إلى مولاها ، فقالت : يا مولاي ، ألا أحدثك بعجب[83]؟

قال : وما هو يا حسنة ؟

قالت : يا مولاي ، لقيني شيخ كبير وفقير عليه عباءة رثة بالية ، فنظر إلى حسني وجمالي وبهائي وكمالي ومماليكي ، فأعجبه ما رأى من هيأتي ، فقال: هل يبيعكِ مولاكِ ؟

فضحك مولاها من ذلك وقال : وأين هو ويلك ؟

قالت : قد جئت به معي وهو بباب القصر .

---

[79] ولولت المرأة ولولة وولوالاً : دعت بالويل ، وأعولت . والولوال : الدعاء بالويل .

[80] حفا وحفافا : استدار حوله وأحدق به ، ويقال : حف الشيء بالشيء ، وحوله ومن حوله .

[81] القصر : بيت فخم واسع والجمع قصور .

[82] الحاجب : البواب (صفة غالبة) . والجمع حجبة ، وحجاب ، والعظم الذي فوق العين بما عليه من لحم ، والحجاب : الساتر ، والجمع حجب .

[83] العجب : الروعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء ، يقال : هذا أمر عجب ، وهذه قصة عجب ، وعجب عاجب : شديد للمبالغة .

فقال : أدخلوه عليَ .

فدخل مالك ، ولم يعرفه الرجل ، فلما وقف بباب مجلسه ، إذ هو ببيت مملوء بضروب من الوطأ[84]، والمتكأ ، وإذا بصاحب القصر جالس على مرتبة عظيمة ، فجعل مالك ينظر إليه . فقال : مالكَ ؟ أُدخل أيُّها الشيخ.

فقال مالك : لا أدخل حتى ترفع ، وتغيب عني فتنته ، حتى لا أنظر إليه ، ولا أطأ شيئاً منه .

فألقى اللـه الهيبة[85] والطاعة في قلب صاحب القصر ، فأمر برفع الوطاء والبسط[86]، حتى كشف عن الرخام[87]، وقعد صاحب القصر على كرسي وقال : إجلس أيُّها الشيخ كما أحببت .

قال : لا واللـه حتى تنزل عن هذا الكرسي ، وتجلس على المرمر[88] .

---

[84] الوطأ : ما إنخفض من الأرض بين النشاز والأشراف ، أما الوطئ : اللين السهل . ويقال : هذا الفراش وطئ : لا يؤذي جنب النائم .

[85] هابه – هيبا ، مهابة : أجله وعظمه وحذره وخافه ، فهو هائب ، ويقال للمبالغة : هياب ، وهيبان وهيب .

[86] البساط : كل ما يبسط ،ومن الأرض البساط ، والقدر العظيمة، وضرب من الفرش ينسج من الصوف ونحوه ، والجمع بسط.

[87] الرخام : ضرب من الحجر يتكون من كربونات الكالسيوم المتبلور الموحدة في الطبيعة ، ويمكن سقل سطحها بسهولة .

[88] المرمر : الرخام وصخر رخامي جيري متحول يتركب من بلورات الكلسيت ، يستعمل للزينة في البناء ، ولصنع التماثيل أو نحوها .

قال : فجلس الرجل وجلس مالك معه .

فقال رب البيت : قل حاجتك أيُّها الشيخ .

قال : جاريتك هذه التي دخلت عليك الساعة ، أتبيعها لي ؟

فقال له صاحب القصر : وهل لك ما تبتاعها به مني ؟

قال : وما ثمنها ؟

قال له : إن من شأنها وقدرها وحالها وما لها تساوي كذا وكذا ألفاً .

فقال مالك : والـلـه ما تساوي عندي نواتين[89] مسوستين[90] .

فضحك الرجل ، وضحكت الجارية ، وضحك الجواري والخدم من وراء الستر من كلام مالك .

فقال مالك : ما أضحككم ؟

قال صاحب البيت : وكيف كان ثمنها بهذه الخساسة عندك؟

فقال مالك : لكثرة عيوبها .

قال : ومن أعلمك بعيوبها ؟

قال : أنا أعلم من عيوبها ما لم تعلم أنت .

---

[89] النواة : النية ، وعجم التمر والزبيب ، ونحوهما أو بذره ، وما ينبت عن النوى كالجثيثة ، أي الفسيلة ، النابتة عند النوى ، وما زنته خمس دراهم ، وجزء من الذرة الجوهري الذي تدور حوله الالكترونات ، والجمع نوى .

[90] الساس : العث الذي يقع في الحبوب والطعام والصوف والثياب والخشب فيأكلها ، وكل شيء ائتكل .

قال: أعلمني بها ، وأوقعني عليها .

قال: إن لم تستعطر تغيرت ، وإن لم تستك[91] بخرت[92]، وإن لم تغتسل بظرت[93]، وإن لم تمتشط قملت[94] وشعثت[95]، وإن عمرت عن قليل هرمت ، وهي ذات بُخار[96]، وبصاق[97] ، وحيض[98]، وبول[99]، وغائط[100]، وأقذار جملة ، وآفات بينة ، ولعلها لا تريدك إلا لنفسها ، ولا تحبك إلا لتمتعها بك ، وتمتعك بها ، فلا تفي بعهدك ، ولا تصدق في ودك[101] وعهدك ، ولا يتخلف عليها أحد من بعدك إلا رأته مثلك ،

[91] السواك : عود يتخذ من شجر الأراك ونحوه يستاك به . والجمع أسوكة وسوك .

[92] البخر : نتن الفم ورائحته كريهة .

[93] البظارة : الحلمة الناتئة في ضرع الشاة ، ونتوء في حياء الدابة ، ونظيره من المرأة ، ونتوء في وسط الشفة العليا .

[94] القمل دويبة من جنس القردان ،إلا أنها أصغر منها ، تركب البعير عند الهذال ، والقملة ، حشرة تتولد عن البدن عند دفعة العفونة إلى الخارج.

[95] شعث الشعر – شعثا ، وشعوثة : تغير وتلبد ، ويقال : شعث فلان ، وشعث رأسه وبدنه : اتسخ، فهو أشعث ، وهي شعثاء ، والجمع شُعث .

[96] البخار : كل ما يصعد كالدخان من السوائل الحارة . والرائحة ، والجمع أبخرة .

[97] البصاق : الريق إذا لفظ ، والأخلاط التي تفرزها مسالك التنفس عند المرض .

[98] الحيض : الدم الذي يسيل من رحم المرأة في أيام معلومة كل شهر.

[99] البول : سائل تفرزه الكليتان ، فيجتمع في المثانة حتى تدفعه ، والجمع أبوال .

[100] الغائط : العذرة .

[101] الود : المحب ، والكثير الحب ، والمودة والمحبة .

وأنا أجد بدون ما سألت جارية خلقت من سلالة الكافور[102]، ولو مزج بريقها الأجاج[103]لطاب ، ولو دعي ميت بكلامها لأجاب ، ولو بدا معصمها للشمس لأظلمت دونه ، ولو برز لسواد الليل لسطع نوره ، ولو واجهت الآفاق بحليها وحللها[104]، لتزخرفت[105]، ولو نفخ ريح[106]ذوائبها[107]على الأرض وما فيها لتعطرت فيه العطرة الشكلة المفنجة المتنسقة التي نشأت في رياض المسك[108]، والزعفران[109] ، وغنيت بماء التسنيم ، فلا يكسف بالها ، ولا يحول حالها ، ولا يخلف

---

[102] الكافور : شجر من الفصيلة الغارية يتخذ منه مادة شفافة بلورية ، الشكل يميل لونها إلى البياض ، ورائحتها عطرية ، وطعمها مر ، وهو أصناف كثيرة والجمع كوافير .

[103] الأجاج : ما يلذع الفم بمرارته أو ملوحته .

[104]الحلي : ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة، ومن السيف : زينته والجمع حلي .

[105] الزخرف : الذهب والزينة وكمال الحسن في الشيء ، وزخرف الأرض : ألوان نباتاتها ، وزخرف البيت : متاعه ، وزخرف القول: حسنه بتزيين الكذب والجمع زخارف ، والزخرفة : من تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك .

[106] الريح : الهواء إذا تحرك ، والرائحة (مؤنث) والجمع رياح وأرواح وأرياح .

[107] الذؤابة من كل شيء : أعلاه . ويقال فلان ذؤابة قومه : شريفهم والمقدم فيهم ، وطرفه ، ويقال ذؤابة السوط ، وذؤابة العمامة ، وشعر مقدم الرأس .

[108] المسك : ضرب من الطيب يتخذ من ضرب من الغزلان ، والقطعة منه مسكة ، والجمع مسك وهو مذكر ، وربما أنث بجعله جمعا للمسكة ، ومسك البر : نبت أطيب من الخزامى .

[109] الزعفران : نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية منه أنواع برية ، ونوع صبغي طبي مشهور ، وزعفران الحديد : صدؤه .

عهدها، ولا يتبدل ودها، ولا يتوقع صدها ، فأيهما أحق بالرفعة أيُّها المغرور ؟

قال : التي والـلـه وصفت ، فما ثمنها يرحمك الـلـه ؟

قال : اليسير المبذول ، أن تتفرغ ساعة من ليلك ، فتقوم فتصلي ركعتين تخلصهما لربك ، وأن تضع طعامك بين يديك ، فتذكر جائعاً ، فتؤثره لله على شهوتك ، وأن تخطو بالطريق فتلتقط منه حجراً[110] ومدراً[111] ، وأن تحرك لسانك بطيب الكلام ، أو بذكر الـلـه ، وأن تقطع أيامك باليسير من القوت، وترفع همتك[112] عن دار الغفلة[113]، فتعيش في الدُّنيا عيش القنوع[114]، راسخا[115]، وتأتي غداً يوم القيامة آمنا، وتنزل على الملك الأكبر مخلداً . قال : فعند ذلك نادى : يا جارية .

قالت : لبيك يا مولاي .

---

[110] الحجر : كسارة الصخور ، أو الصخور الصلبة المكونة من تجمع الكسارة والفتات وتصلبها ، والجمع أحجار ، وحجارة ، والأحجار الكريمة : النفيسة ، الثمينة كالياقوت ونحوه .

[111] المدر : الطين اللزج المتماسك ، والقطعة منه ، مدرة ، وأهل المدر : سكان البيوت المبنية.

[112] الهمة : ما هم به من أمر ليفعله ، والهوى ، والعزم القوي ، . والجمع همم . ويقال : رجل همتك من رجل : حسبك ، والشيخ الفاني والعجوز الفانية .

[113] الغفل : من لا يرجى خيره ولا يخشى شره ، ومن لا حسب له من الرجال ، والمغفل : من لا فطنة له ، وغفل عن الشيء –غفولا وغفلة : سها من قلة التحفظ والتيقظ ، والشيء : تركه إهمالا من غير نسيان.

[114] قنع – قنعا – وقناعة : رضي بما أعطي فهو قانع، والجمع قنع وهو قنيع .

[115] رسخ – رسوخا : ثبت في موضعه متمكنا وأرسخه : أثبته .

قال : أسمعتِ ما قال الرجل ؟

قالت : نعم .

قال لها: هل هو صادق أم كاذب ؟

قالت: بل هو – والـلـه – صادق .

قال: فأنت إذن حرة لوجه الـلـه تعالى، وضيعة[116] كذا وكذا عليك صدقة[117]، وأنتم أيُّها الغُلمان أحرار، وضياع كذا وكذا عليكم صدقة، وهذه الدار صدقة بجميع ما فيها من الأثاث والأموال على الفقراء والمساكين.

ومد يده على ستر كان على بعض أبوابه ، فأخذه وستر به نفسه ورمى جميع ماكان عليه من اللباس .

قالت الجارية: يا مولاي، لا عيش لي بعدك، فرمت بكسوتها[118]،

[116] الضيعة : الأرض المغلة ، والعمل النافع المربح ، كالتجارة والصناعة ، وغيرهما من الحِرف، وقد تطلق على الربح نفسه ، ويقال : فتشت على ضيعة : إذا كثر ماله أو كثرت أشغاله، وإنتشرت عليه أموره ، والجمع ضياع وضيع .

[117] الصدقة : ما يُعطى على وجه القربى لله لا المكرمة .

[118] الكسوة : الثوب يستتر به ويتحلى به ، الجمع كسا وكساء : اللباس .

ولبست ثوباً[119] خشناً[120] ، و خرجت معه ، فودعهما مالك بن دينار ودعا لهما ، وأخذ طريقاً ، وأخذ مالك طريقاً آخر .

قال : ناقل الحديث : فذكر أنهما لم يزالا يعبدان الـلـه عز وجل على تلك الحالة حتى لقياه[121] .

10- الأعرابية والضيف

حكى بعضهم : كنت في سفر فضللت الطريق ، فرأيت بيتا في للفلاة[122] فأتيته ، فإذا به أعرابية .

فلما رأتني قالت : من تكون ؟

قلت : ضيف[123].

---

[119] الثوب : ما يلبس ، ويقال : رجل طاهر الثوب : بريء من العيب ، وثوب الماء : جلدة يكون فيها الجنين ،ولفة كاملة من القماش مختلفة المقدار ، والجمع أثواب وثياب .

[120] خشن – خشونة – خشنا ، وخشانة ، وخشنة : حرش وغلظ ملمسه.

[121] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، كتاب بحر الدموع ، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط3، 1998م. كما وينظر المقدسي، موفق الدين أبي محمد عبد الـلـه بن أحمد بن محمد إبن قدامة المقدسي، كتاب التوابين ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط1، 2006م.

[122] الفلاة : الأرض الواسعة المقفرة . والجمع فلا وفلوات .

[123] الضيف : النازل عند غيره (يستوي فيه المفرد والمذكر وغيرهما ، لأنه في الأصل مصدر) . والجمع أضياف ، وضيوف ، وضياف ، وضيفان .

قالت : أهلاً ومرحباً بالضيف . وأتت بطعام حسن فأكلت ، وماء فشربت ، وبينما أنا على ذلك إذ أقبل صاحب البيت. فقال : من هذا ؟

فقالت : ضيف .

فقال : لا أهلا ولا مرحبا ، مالنا والضيف ؟

فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتي وسرت ، فلما كان من الغد بيتا في الفلاة فقصدته ، فإذا فيه أعرابية .

فلما رأتني ، قالت : من تكون ؟

قلت : ضيف.

قالت : لا أهلا ولا مرحبا بالضيف مالنا وللضيف ؟

فبينما هي تكلمني إذ أقبل صاحب الدار ، فلما رآني قال : من هذا ؟

قالت : ضيف .

قال : مرحباً وأهلاً بالضيف . ثم أتى بطعام حسن فأكلت ، وماء فشربت ، فتذكرت ما مر بي بالأمس فتبسمت .

فقال : مم تبسمك ؟

فقصصت عليه ما اتفق لي مع تلك الأعرابية وبعلها ، وما سمعت منه ومن زوجته .

فقال : لا تعجب ، إن تلك الأعرابية التي رأيتها هي أختي ، وإن بعلها أخو امرأتي هذه ، فغلب على كل طبع أهله .[124]

[124] مصدر سابق

(الخلاصة)



لكي ندخل إلى قلوب الآخرين، وإلى عقولهم لابد أن تكون قلوبنا مفتوحة، وأن تكون قلوبنا مملوءة بالحُب، والرحمة واللين والشفافية، وأما القلوب المغلوقة، المعقدة، المملوءة بالكراهية والحقد والقسوة فإنها لا تملك القدرة على أن تفتح قلوب الآخرين وأن تفتح عقولهم.

إن الحوار الهادف فعلاً هو الحوار الجيد والعلمي والموضوعي والقائم على أُسس أخلاقية جيدة, يفرز بطريقة غير مباشرة المبادئ والعادات والسلوكيات الصحيحة والرائدة.

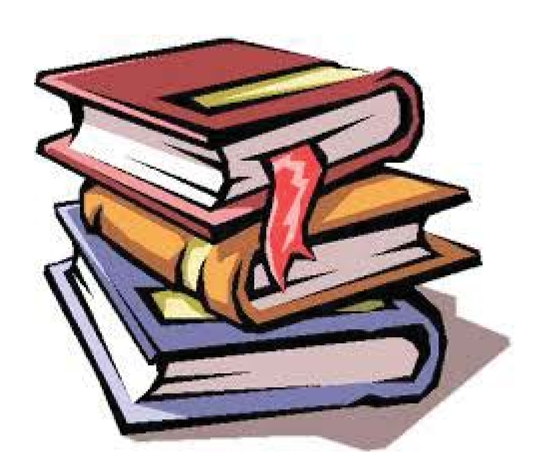
حينما نحاور الآخر الذي نختلف معه، يجب علينا أن نفهم وأن نلتزم "أُسس الحوار".

الحوار الهادف مطلب لكل عاقل، لأنَّ فيه من إيضاح الأفكار، ومناقشة القضايا في وضح النهار ما يمكن أن يزيل كثيراً من الغبش الذي ينتج عنْهُ سوء الفهم، ويوَّلد منْهُ سوء الظن، حتى يصل الأمر إلى المواجهة والعداء.الحوار الهادف أسلوبٌ حضاري يقوم على التفاهم على أُسس ثابتة ينطلق منها المتحاورون، ومرجعية صحيحة واضحة يرجعون إليها لتقرير الحق الذي يظهره الحوار الهادف النزيه.

الحوار الهادف يجلّي الحقائق، ويزيل الشُبهة من عقولٍ تشبَّعت بها، ويمسح الغبار عن قلوب لعبت بها الشُّبهات والشهوات .

إن طريق الحوار هو طريق المستقبل وهو طريق النهوض وطريق الفهم العميق والرؤية الثاقبة، كما أنه طريق التآخي والتعاون، وإذا لم نسلك هذا الطريق، فقد يكون الطريق الذي نسلكه هو طريق التباغض والتجافي والتعانف والانغلاق وسوء الفهم.

المصادر والمراجع:



أ- المواقع الإلكترونية :

1- المكتبة الإسلامية ،موقع اسلام ويب ،islamwab.net

ب- المراجع العربية:

- إبراهيم ،فيصل العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية ، مكتبة ملاك للنشر والتوزيع ،عمان ، 2014م.

- إبراهيم، وجيه محمود ، القدرات العقلية ، خصائصها و قياسها ، دار المعارف ، القاهرة ، 1985م .

- أبو رغيف ، عقيل جاسم عبد اللـه ، تخطيط الموارد البشرية ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة ، 2007م.

- أحمد ،ماهر ، إدارة الذات ، الدار الجامعية للنشر ، الإسكندرية ، 2005م.

- أحمد، عثمان ، الأمراض التي يسببها الضغط النفسي ، وطرق الوقاية منها ، دار الفيصل للنشر والتوزيع ، بغداد ، 1988م.

- البلاوي ، حسن حسين ، تحرير الإنسان في الفكر التربوي ، دراسة في تطور تصنيف الاتجاهات المعاصرة في علم اجتماع التربية ، القاهرة ، دار الفكر المعاصر ، 1986م.

- الجبوري، جابر داوود، الفلسفة التربوية ،الموصل، دار الكتب للنشر والتوزيع ،1989م.

- التميمي ناديا ، فعالية العلاج العقلاني الانفعالي في حل بعض المشكلات الزوجية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، 1989م.

- جابر ،عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافي ، معجم علم النفس والطب النفسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990م.

- فرحان، محمود جلوب، فلسفتنا التربوية ،الموصل، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1987م.

- الحملاوي محمد رشاد ، إدار ة الأزمات ، تجارب محلية وعالمية ، مؤسسة الأهرام ومكتبة عين شمس ، القاهرة ، 1993م.

- الداهري ،صالح حسن ، الشخصية والصحة النفسية ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اربد ، 1999م.

- السباعي ليلى ، التوتر وفن الإسترخاء ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2008م.

- الشناوي ،محمد محروس ، نظريات العلاج والإرشاد النفسي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994م.

- الغباشي ، سهير فهيم ، التعلم في علم النفس العام ، تحرير عبد الحليم محمود السيد ،القاهرة ، دار غريب للنشر والتوزيع ، 1990م.

- الفقي، حامد عبد العزيز ، دراسات في سيكولوجية النمو، الكويت ، دار القلم ، 1983 م.

- القاضي ،يوسف (وآخرون) ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1981م.

- القاضي ،يوسف (وآخرون) ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1981م.

- المنجي ، محمد عبد الفتاح ، رزمة تدريبية في تخطيط القوى العاملة ، المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري ، القاهرة ، 1980م.

- اليسر، فريد حمزة، الطالب هدف العملية التربوية (بيروت، دار التقدم العلمي، 1998م.

- جابر، عبد الحميد جابر، التعلم ذلك الكنز الكامن ، القاهرة، دار النهضة العربية ، 1998م.

- حجازي ،عزت ، الشباب العربي ومشكلاته ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1985م.

- حسن، مصطفى عبد المعطي ، الأسرة ومشكلات الأبناء ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004م.

- حسين ، كمال الدين ، وزميله ، مدخل لأنشطة الأتصال في المؤسسات التعليمية (صحافة – إذاعة – مسرح) ، المنصورة ، المكتبة العصرية ، 2004م) .

- حمدي، فؤاد علي ، التنظيم والإدارة الحديثة ، الأصول العلمية والعملية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981م.

- حنفي، محمود سليمان ، الإدارة منهج تحليلي ذاتي ، دار الجامعات المصرية ، الإسكندرية ، 1977م.

- داليا ،مؤمن ، الأسرة والعلاج الأسري ، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2004م.

- دراز،محمد عبد الله ، دستور الأخلاق في القرآن ، تعريب وتحقيق د- عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1985 م.

- راجح ،أحمد عزت ، أصول علم النفس ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994م.

- زاهر ، ضياء ، القيم في العملية التربوية ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، 1996 م.

- زهران ،حامد ، التوجيه والإرشاد النفسي ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، 1985م.

- سعد الدين ، محمد منير ، دراسات في التربية الإعلامية ،بيروت ، المكتبة العصرية ، 1995م .

- سعيد، صبحي ، الإنسان وصحته النفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، بيروت ، 2003م.

- سويف ،مصطفى ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1988م.

- شاويش ، مصطفى نجيب ، إدارة الأفراد ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1990م.

- طه، فرج ، وآخرون ، معجم علم النفس والتحليل ، دار النهضة العربية، بيروت ، 1987م.

- عاشور، أحمد صقر ، السلوك الإنساني في المنظمات ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1989م.

- عبيد ، عاطف محمد ، إدارة الأفراد من الناحية التطبيقية ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994م.

- عبيد ، مهدي ، أطفالنا والحياة المعاصرة ، بيروت ، دار القلم للنشر والتوزيع ، 1982 م.

- عمار، حامد، في بناء الإنسان العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988م.

- غنيم ،سيد ، سيكولوجية الشخصية محدادتها قياسها – نظرياتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1987 م.

- فتحي ،السيد عبد الرحيم ، وحامد عبد العزيز الفقي ، مقياس العلاقات الأسرية والتفاعل بين أعضاء الأسرة ، مؤسسة علي جراح الصباح ، الكويت ، 1980م.

- فيصل، إبراهيم، البناء النفسي المميز في بناء شخصية الإنسان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976م.

- كمال، إبراهيم مرسى ، المدخل إلى علم الصحة النفسية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1988م.

- معتز، سيد عبد اللـه ، الاتجاهات العصبية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد 137 ،الكويت ، 1989م.

- معتز، سيد عبد اللـه ، الاتجاهات العصبية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد 137 ،الكويت ، 1989م.

- مليكة ،لويس كامل ، العلاج السلوكي وتعديل السلوك ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1990م.

- مؤمن، داليا عزت ، فاعلية برنامج إرشادي في حل بعض المشكلات الزوجية لدى عينة من المتزوجين حديثاً ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2000م.

- موى ، رشاد عبد ، دراسة لأثر بعض المحددات السلوكية على الدافعية للإنجاز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1990م.

- يوسف ، أحمد ، أسس التربية وعلم النفس ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1985 .

-النابلسي، محمد أحمد ، العلاج الأسري وتياراته (الثقافة النفسية المتخصصة) . العدد 47 – المجلد 12 ، مركز الدراسات النفسية – الجسدية ، 2001م.

السيد، أحمد مصطفى عمر ، الإعلام المتخصص (دراسة وتطبيق) ، منشورات جامعة قاريونس ، ط1 ، بنغازي ، 1997م

- محمد، عماد الدين إسماعيل ، الشخصية والعلاج النفسي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1959 م.

المحتَويات